اتجاهات التفسير في أوربا في القرن الرابع عشر الهجري

الاتجاه الاجتماعي في تفسير القرآن عند علماء الألبان – الشيخ المفكر الحاج شريف أحمدي أنموذجًا

(دراسة تحليلية نقدية لمنهجه في التفسير)

تأليف

د. خير الدين خوجة (الكوسوفي)

د. خير الدين خوجة (الكوسوفي)

- أستاذ التفسير والدراسات القرآنية المساعد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر.
- ماجستير في التفسير والدراسات القرآنية – كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية – الجامعة الإسلامية – كوالالمبور – ماليزيا بأطروحته منهج الأستاذ سيد قطب في فهم آيات الدعوة – دراسة تحليلية نقدية في تفسير في ظلال القرآن – سورة الأنعام نموذجاً.
- دكتوراه في التفسير والدراسات القرآنية - كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية – الجامعة الإسلامية العالمية – كوالا لمبور – ماليزيا ، بأطروحته: الاتجاهات الفكرية والدينية في الدراسات القرآنية لدى علماء الألبان في العصر الحديث، القرن التاسع عشر والعشرون.
- عضو في الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

Kur'ani – Perkthim me Komentim ne Gjuhen Shqipe

Perktheu dhe Komentoi:
H. Sherif Ahmeti

(القرآن – ترجمة و تفسير معانيه إلى اللغة الألبانية) (١)

بقلم:

الشيخ المفكر الحاج شريف أحمدي رحمه الله

(١) تشرف بالأمر بطباعة هذا المصحف الشريف و ترجمة معانيه و تفسيره إلى اللغة الألبانية، خادم الحرمين الشريفين " الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود"، ملك المملكة العربية السعودية عام ١٤١٣ هـ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وتمت طباعته في مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا، وجعله هدىً ورحمة للذين يتلونه حق تلاوته بكرة وأصيلاً، والصلاة والسلام على الهادي البشير النذير محمد بن عبد الله، الذي نزل عليه القرآن ورَتَّله ترتيلاً، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الكرام الذين حفظوا القرآن ونقلوه لنا جملة وتفصيلاً، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم وجاهد بالقرآن جهادًا كبيرًا. أما بعد:

الحمد لله الذي شرفنا بخدمة القرآن تعلمًا وتعليمًا، وتبيينًا لفضائله ومزاياه، وترجمة لمعانيه وإجلاء لأسراره ودرره، ووفقنا لدراسة جهود السابقين من العلماء الربانيين، الذين قضوا نحبهم في خدمة القرآن تلاوةً وحفظًا وتفسيرًا. فلله الحمد والمنة.

لقد كشف الباحثون والعلماء النقاب عن دور وجهود علماء الألبان في العصر الحديث في خدمة القرآن الكريم، فكان لزامًا علينا القيام ببيان ودراسة تلك الجهود المباركة، وإدراجها في سلسلة حلقات جهود العلماء السابقين العلمية المشكورة في خدمة القرآن الكريم.

لقد شاء الله بحكمته أن أتشرف في رسالتي للدكتوراه، الموسومة بـ: **(الاتجاهات الفكرية والدينية في الدراسات القرآنية لدى علماء الألبان في العصر الحديث – القرن التاسع عشر والعشرين)**، أن أتناول جهود أكثر علماء الألبان في العصر الحديث وإبراز جهودهم المضنية في خدمة القرآن

الكريم، ودراسة أفكارهم واتجاهاتهم المذهبية والفكرية في التفسير. فقد تناولت فيها بالدراسة والتحليل أربع شخصيات علمية ألبانية بارزة، وهم: الشيخ الحافظ إبراهيم داليو، **رائد الاتجاه العقدي الماتريدي** في التفسير، والشيخ الحافظ علي كورتشا، **رائد الاتجاه الإصلاحي** في التفسير، والشيخ حسن تحسين، **رائد الاتجاه العلمي الفلسفي** في التفسير، رحم الله عز وجل هؤلاء الثلاثة السابقين، والدكتور علي فخري إلياسي حفظه الله تعالى، **رائد الاتجاه العلمي التجريبي** في التفسير.

وأما هذه الدراسة التي بين أيديكم، فقد كانت بذرة قمت بزرعها في كوالا لامبور بماليزيا، ولم يكتب لها رؤية النور والنضج والاستواء إلا في المدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم. فهي لبنة جديدة في دراساتي السابقة حول جهود علماء الألبان في الدراسات القرآنية في أوربا. أسأل الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يتقبل منا صالح الأعمال وألا يحرمنا من الدراسات والبحوث الأخرى المتعلقة بالقرآن الكريم، سواء لعلماء الألبان أم لغيرهم، إنه تعالى أكرم مسئول وخير مأمول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد : انتشار الإسلام في الأراضي الألبانية في الجزيرة البلقانية

لقد كان للإسلام و لجهود الدولة العثمانية في نشر هذا الدين الحنيف وتعزيزه بين أوساط الألبان في الأراضي الألبانية في أوربا فضل عظيم في الحفاظ على هويتهم الدينية و العرقية، فوجود الدولة العثمانية أوقف عملية الانصهار القومي والعرقي والديني للألبان الذين كانوا يتعرضون لها أمام السلافيين من الصرب واليونانيين والبلغاريين المتعصبين(١). ومعلوم أن الدولة العثمانية لم تمارس عملية الإكراه على إجبار الألبان للدخول في الإسلام، فالألبان كانوا يدخلون في دين الله طواعية وعن طيب نفس منهم، بينما الصرب الأرثودكس كانوا يمارسون شتى الضغوط والأساليب والممارسات القمعية لإجبار الألبان على اعتناق النصرانية (٢).

والغريب أنك تجد اليوم جمهور المثقفين الألبان وباحثيهم في العصر الحديث يعتقدون ويدرِّسون الطلاب في الجامعات الألبانية خلاف ما هو ثابت تاريخياً، حيث يرى هؤلاء أن الإسلام انتشر عنوة وبالسيف، وأن العثمانيين مارسوا العنف والإكراه، و إلا لم يكن الألبان ليسلموا عن طيب نفس منهم !! ولا شك أن هذه مغالطة تاريخية باطلة، وفكرة صليبية

---

(١) للتوسع انظر:

P.Alpan Kaci, Nesim, **Shqiptaret ne perandorine Osman**e, Albin,Tirane, ١٩٩٧, ٣٥،٤١،١٢٥; Frasheri Sami, **Shqiperia c'ka qene**, **c'eshte**, **e c'do behete**, ٣٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٧١-٤٧٢

كاثوليكية ألبانية، يريد إحياءها بعض الذين يتعاونون مع بعض الجهات الأوربية التنصيرية والتبشيرية، بهدف ارتداد الألبان عن الإسلام، والعودة إلى الديانة الكاثوليكية.

النزعة التجديدية عند الألبان

كانت رياح الفكر الديني الإصلاحي تهب من المشرق العربي متجهة إلى العالم الإسلامي وأيضًا إلى الأراضي الألبانية والبوسنية[(١)] في جزيرة البلقان في أوربا. طلبة العلم الألبان كانوا يتجهون إلى المشرق العربي وإلى بعض البلاد الآسيوية كالهند وتركيا، لتعلم العلوم الدينية المختلفة لكون تلك البلاد مراكز عالمية للعلم والثقافة في ذلك الوقت [(٢)]. ومع مرور الزمن تشكلت علاقات أخوية دينية بين هؤلاء الطلاب الألبان

انظر: الأرنؤوط، محمد موفاكو. ١٩٩٣. **الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سرايفو**. (عمان: دار البشير، ط.د).، و انظر أيضًا:

Karcic, Fikret, **Drustveno-pravni aspekt Islamskog reformizma - Pokret za reformu serijatskog prava i njegov odjek u Jugoslaviji u prvoj polovini XX vijeka**, Sarajevo, ١٩٩٠, ٢٩-٦٧.

(٢) انظر:

Dela Roka, Roberto Moroco, **Kombesia dhe feja ne Shqiperi**, ٢٠٩; Pirraku, Muhamed, **Kultura kombetare shqip***tare*.. ٣٩٣.

وأساتذتهم، حيث تزامنت هذه العلاقة مع الفترة التي نادى فيها بعض العلماء والمفكرون الإسلاميون المتأثرون بالمناهج والأفكار الغربية [١] بإجراء إصلاحات تعليمية حول المناهج الدراسية الأزهرية و إعادة النظر في بعض القضايا الدينية، وعلى رأسها قضية تحرير المرأة المسلمة وحالتها الاجتماعية [٢].

إن نظرة عابرة وفاحصة لحركة فلسفة الفكر الديني الإسلامي في الأراضي الألبانية في أوربا، وإلى طبيعة الجدال والنقاش الحاد الذي كان يدور بين علماء الألبان المنادين بالإصلاح و بين المحافظين منهم، تجعلنا أن نجزم بأنهم كانوا مهتمين أيضاً بهذه القضايا الدينية التي شغلت الساحة

---

(١) حول جهود و أعمال هؤلاء المفكرين و المشايخ، مؤسسو المدرسة الإصلاحية فقد كُتب الكثير، و نال هؤلاء اهتمام كثير من الباحثين الغربيين و المسلمين.. انظر مثلاً دراسة أ.د. الرومي، فهد بن عبد الرحمن: **منهج المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير**، (الرياض: ط١، ١٩٩٤)، وانظر أيضاً:

Crecelius, Daniel Neil, **The Ulema and the state in modern Egypt**, Princeton, N.J, Princeton University Press, ١٩٦٧, Ph.D. thesis; Jansen, J.J.G, **The interpretation of the Koran in modern Egypt**.

(٢) حول تاريخ التجديد الفكر الديني و إصلاحه وبعض المجددين الكبار من السلف والخلف..انظر:

Maududi, Abul AﷻLa, **A short history of the Revivalist Movement in Islam**, transl. by Al-Ashﷻari,The Other Press, Petaling Jaya, K.Lumpur, Malaysia, ١٩٩٩, ٢٤ –٧٧.

الفكرية في العالم العربي والإسلامي.

ومن القضايا العصرية الأخرى التي ناقشها العلماء الألبان في بدايات القرن العشرين في أوربا، حيث الشيوعية والإلحاد في أوجها؛ كانت قضية الاجتهاد ومجالاته وضوابطه [١]، ومسألة وجود الله عز وجل والحاجة إلى الدين أو التدين، وقضية التمدن والحضارة الإسلامية ومواجهة التحديات الغربية وحقوق الإنسان في المجتمع، وقضية العلمانية، والتسامح الديني والتعايش السلمي بين أتباع الأديان والعرقيات المختلفة، وقضية الإلحاد والشيوعية والرأسمالية والاشتراكية وغيرها من القضايا الفكرية الساخنة التي كانت في عهدهم [٢].

(١) راجع: **الموافقات في أصول الشريعة الإسلامية**، للإمام الشاطبي، تحقيق: الشيخ إبراهيم رمضان مقابلة عن الطبعة التي شرحها الشيخ عبد الله دراز، (بيروت: دار المعرفة، ط٤، ١٩٩٩)، ج٤، ص ٤٦٣-٦٣٨.

(٢) راجع على سبيل المثال المجلة الإسلامية الشهيرة الأخرى بعنوان: (**Kultura Islame**)، **الثقافة الإسلامية**، والتي كانت تصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، والتي أتيت بها من ألبانيا، و قد صورت جملة من الأعداد المختلفة فيها مواضيع مختلفة، راجع مثلاً العدد: ٣-٤، نوفمبر و ديسمبر، ١٩٤١م، مقالاً بعنوان: (**Islami eshte gjalle**)، (**الإسلام لا يزال حيًا**).

رواد الاتجاه الإصلاحي التجديدي عند الألبان:

وأبرز الذين ناقشوا هذه المسائل من علماء الألبان ومفكريهم نذكر على سبيل المثال: المفكر الألباني الشهير مهدي فراشري: (Mehdi Frasheri)[١]، والمفكر الشيخ الحافظ عصمت دِبْرا: (Hafiz Ismet Dibra)..[٢]، والعالم الألباني المجدد الحاج وهبي دِبْرا[٣]، (Haxhi Vehbi Dibra)، والأستاذ الشيخ قدري (Hoxhe Kadriu)[٤]، والشيخ المفكر الحافظ[٥] علي كرايا، (Hafiz Ali Kraja)، والشيخ المفكر الحافظ علي

---

(١) انظر: تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان في القرن العشرين باللغة الألبانية:

Zekaj, Ramiz, **Zhvillimi i kultures islame te shqiptaret gjate shekullit XX**, ٣١٢-٣١٤.

(٢) انظر للتوسع النقاش الذي جرى بينهما:

Basha, Ali.M, **Islami ne Shqiperi gjate shekujve**, ١٤٠-١٤١.

للمزيد انظر:

Xhelili, Qazim, **Vehbi Dibra – personalitet dhe veprimtar i shquar ilevizjes kombetare**, Albin, Tirane, ١٩٩٨, ٤-٢٠; Zekaj, Ramiz, **Zhvillimi i kultures Islame te shqiptaret gjate shekullit XX**, ٢٨٨-٢٩١.

(٤)..للتفاصيل انظر:

Skendi, Eqber, **Hoxhe Kadriu-Kadri Prishtina**, Rilindja, Prishtine, ١٩٩٢, ٨-٢٠, ٢١٧-٢١٩; Morina, Qemajl, **Hoxhe Kadri Prishtina-Mendimtar Islam**, Kryesia e Bashkesise Islame, Prishtine, ٢٠٠٠أ٧-٩٧.

(٥) للمزيد انظر:

=

كورتشا Hafiz Ali Korca، و غيرهم كثير، رحم الله الجميع وغفر لنا ولهم.

وبناء على هذه المناقشات العلمية الحادة بين المحافظين والإصلاحيين الألبان، فإن التيار الإصلاحي بدأ يتقوى ويؤثر في الرأي العام بشكل ملحوظ وكبير للغاية، مما أدى بالمشيخة الإسلامية العليا وهي أكبر مؤسسة دينية إسلامية في ألبانيا إلى الإعلان والتصريح في قرارها رقم: ٢، سنة ٠١-٠٣-١٩٣٧ بإلغاء الحجاب، والسماح بكشف الوجه واليدين وجواز ممارسة نشاطها في الحياة الإنسانية العامة. و تشير المصادر التاريخية إلى أن اتجاه التفسير الإصلاحي والاجتماعي السياسي للقرآن كان ظاهرة حاضرة في كتابات وكلام وخطب علماء الألبان في ذلك العصر.

بجانب هذا التيار الاجتماعي في التفسير، وجد أيضاً اتجاه صوفي [(١)] في بعض تفاسير علماء الألبان.

ومن الاتجاهات التفسيرية التي ظهرت في العصر الحديث لدى علماء الألبان كان الاتجاه العلمي الفلسفي المتمثل في فكر الشيخ الفيلسوف

= Zekaj, Ramiz, **Zhvillimi i kultures islame nder shqiptaret**..٣٢٨-٣٢٩

(١) المصدر السابق، ص ١٠٤-١٠٥، و انظر للتوسع في القضايا الصوفية الكبيرة كتاب: **نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها**، د.عرفان عبد الحميد فتاح، ص ١٧٥-٢٤٩، ونحن بإذن الله تبارك وتعالى سنقوم بدراسة هذا الاتجاه والاتجاه الآخر الاستشراقي عما قريب إن شاء الله تعالى.

حسن تحسين أفندي (Hoxha Hasan Tahsin Efendiu)، كما ظهر أيضاً في كتابات ودراسات علماء الألبان في العصر الحديث الاتجاه العلمي التجريبي في التفسير المتمثل في فكر الدكتور الطبيب الاستشاري علي فخري إلياسي Prim.Dr.Sci.Med. Ali Fahri Iljazi. والساحة العلمية والفكرية في الأراضي الألبانيةكانت مليئة بالأفكار الإصلاحية والتجديدية[1].

في ظل هذه الظروف والأجواء الاجتماعية الدينية المتوترة بدأت تظهر ترجمات مجزأة[2] لنصوص القرآن الكريم. فوجد في المجتمع الألباني من

(١) انظر للتوسع حول هذه الموضوعات:

Morina, **Qemajl**, **Hoxhe Kadri Prishtina – Mendimtar Islam**, Kryesia e Bashkesise Islame, Prishtine, ٢٠٠٠, ٢٥-٣٥, ٣٧-٤٨, ٦٣-٦٧.

وحول بعض القضايا الفكرية و المذهبية الأخرى و المتشابهة بتلك التي ذكرنا، انظر:

بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي، الذي عقد في استطنبول سنة ١٩٩٢م، ترجمة أرخان محمد علي، ، . ٥٥-٨٣ط١، ، Yeni Bosna, Nesil Basim-Yayin ١٩٩٧Istanbul,

(٢) حول جواز ومنع ومشاكل وضوابط الترجمة للقرآن الكريم انظر أبحاث الأساتذة الكرام: د/ سعاد يلدريم، و د/ عبد القهار العاني، و د/ حبيب الرحمن إبرمسا في المؤتمر العالمي حول ترجمة القرآن الكريم المنعقد في كوالا لمبور بماليزيا:

٧th International Conference on Translation –The Translation of Religious Texts, ٦-٨ December, ١٩٩٩,

=

فسر ثلث القرآن الكريم تفسيرًا علميًا منهجيًا، مثل تفسير الشيخ الحافظ إبراهيم داليو رحمه الله: (Hafiz Ibrahim Dalliu). (**خلاصة أو صفوة معاني القرآن الكريم**)، كما أنه وجدت هناك تفاسير مطولة لبعض الآيات والسور لبعض العلماء الآخرين، مثل التفسير المطول لسورة الفاتحة من الشيخ المفكر: (Haxhi Vehbi Dibra Agolli)، الحاج وهبي دبرا آغولي، والتفسير الوجيز من الشيخ الحافظ علي كورتشا: (Hafiz Ali Korca)، وترجمة معاني القرآن والتفسير المختصر الذي نحن بصدد دراسته للشيخ الحاج شريف أحمدي: (Haxhi Sherif Ahmeti) رحمه الله تعالى، وغير هؤلاء الذين ذكرناهم[1].

= Kuala Lumpur, Malaysia, ١٠١-١٠٦, ٢٩٣-٣١٥, ٣١٩-٣٥٥.

(١) و تشير بعض المصادر التاريخية الأخرى إلى أن أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الألبانية كانت من اللغة الإنكليزية (ترجمة (George Sale على يد مستشرق مسيحي ألباني اسمه: Ilo Mitko Qafzezi في المهجر في رومانيا، فظهر المجلد الأول عام ١٩٢١م، ثم بعد ست سنوات ظهر المجلد الثاني عام ١٩٢٧م.

وحول الخلفية التاريخية لترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية، كاملة و مجزأة..انظر دراسة الأستاذ الدكتور فتحي مهديو بعنوان:

Mehdiu, Feti; **Perkthimet e Kur'anit ne gjuhen shqipe**, Logos-A,Shkup, ١٩٩٩،، و بحث الأستاذ المؤرخ الألباني غازمند شبوزا حول الترجمات الكاملة و المجزأة للقرآن الكريم عند الألبان بعنوان:

Shpuza, Gazmend, **Kur'an ne gjuhen shqipe**, ١٩.٠٦.٢٠٠٥, Instituti i Historise.

هـذه مقدمـة هامـة عـن اتجاهـات التفـسير في أوربـا وبالـذات في الأراضي الألبانية في الجزيرة البلقانية أحببنا من خلالها أن نمهـد لهـذه الدراسـة التـي بين أيديكم حتى تكون حلقاتها متصلة مع بعضها وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله و أصحابه.

الفصل الأول:

التعريف بهذا التفسير المختصر

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التعريف بالشيخ المفسر رحمه الله.

المبحث الثاني: التعريف بهذه الترجمة و هذا التفسير.

المبحث الثالث: معالم منهج المفسر - مقدمات هامة عن القرآن الكريم

المبحث الأول: التعريف بالشيخ المفسر رحمه الله

مولده، تعلمه، أعماله و وفاته:

ولد الشيخ المفكر الحاج شريف أحمدي في قرية غمناسيلا Gumnaselle محافظة لِبْيان Lipjan في كوسوفا الحالية عام ١٩٢٠م. تخرج من المدرسة الابتدائية في قرية أخرى تسمى بانول Banulle . أنهى الثانوية الشرعية(**علاء الدين**) في بريشتنا Prishtina – عاصمة كوسوفا عام ١٩٤٤ . و في عام ١٩٦٥م انضم إلى سلك التدريس في نفس الثانوية الشرعية التي تخرج منها. وفي عام ١٩٧٠ عُيّن مديراً لها إلى عام ١٩٨٤م. و في سنة ١٩٨٥م عُيّن مفتياً عاماً في كوسوفا. ظل على منصب الإفتاء إلى أن أُحيل إلى التقاعد سنة ١٩٩٠م، و بمناسبة افتتاح أول كلية للدراسات الإسلامية في عاصمة كوسوفا- برشتنا، انتدب الشيخ شريف أحمدي إليها للتدريس.

اشتهر رحمه الله باهتمامه الكبير في حضور حلقات ومجالس العلم للعلماء، فقد حضر دروس الشيخ أحمد ماردوكي Ahmet Mardoki في المدرسة الدينية بيريناز: Pirinaz في بريشتينا، و لازمه لمدة عشر سنوات، وحصل على الإجازة العالية منه. ومن الثابت واللافت للنظر أن الشيخ رحمه الله لم يتتلمذ بين يدي الأساتذة والمدرسين العرب ولم يدرس في الدول العربية قط، ولم يتخرج من الجامعات العربية والإسلامية، وهو مع ذلك استطاع أن يمسك بزمام اللغة العربية من خلال الحلقات العلمية التي كان

يحضرها للمشايخ و العلماء الألبان، فوفقه الله عز وجل وفتح عليه في العلوم الدينية والشرعية والعربية، مما أهله ذلك إل القيام بمشروع تفسير القرآن الكريم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، و الله ذو الفضل العظيم.

أعماله:

في سنة ١٩٦٨م ترجم من اللغة البوسنية إلى اللغة الألبانية الكتاب الإسلامي المشهور بعنوان: (**علم الحال**: Ilmihali)[١]. عُيِّنَ مديراً لتحرير المجلة الإسلامية المشهورة بعنوان: Edukata Islame – **التربية الإسلامية**)، وكانت له مقالات وبحوث متسلسلة في هذه المجلة. ظل مديراً لها إلى عام ١٩٨٣م. ثم ترجم وفسر سورة يس إلى اللغة الألبانية، وفي عام ١٩٨٧م سلم إلى المطبعة ترجمة القرآن الكريم مع تفسيره المختصر. طُبع من هذا المصحف المفسر في ليبيا: ٥٠،٠٠٠(خمسون ألف نسخة)، وفي القاهرة: ٣٠،٠٠٠(ثلاثون ألف نسخة)، و أخيرًا في المدينة المنورة: ١،٠٠٠،٠٠٠ (مليون نسخة).

وفاة الشيخ و ثناء الآخرين له:

انتقل الشيخ المفسر الحاج شريف أحمدي إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٩٨م، واجتمع العلماء وطلبة العلم الشرعي لشييع جنازته والصلاة عليه من كافة مدن كوسوفا وحضر حشد كبير من الناس للصلاة عليه

(١) هذا الكتاب كتاب منهجي ديني إسلامي، فيه المبادئ الإسلامية العامة. بهذا الكتاب بدأ الجيل الجديد من الصبيان رحلته إلى الإسلام، فهو كتاب مهم و مشهور و معروف لدى الألبان و البوسنيين والأتراك.

وتشييع جنازة هذا العالم والأستاذ الكبير، وصُلِّي عليه في المسجد الكبير في العاصمة بريشتنا. حضر جنازته وفود رفيعة المستوى من مقدونيا وسنجق ومدراء المدارس الحكومية وغيرهم، وكانت لهم كلمات خالدة بهذه المناسبة، حيث أثنوا على الشيخ وذكروا مناقبه وجهوده العلمية التي امتاز بها المرحوم. لقد امتاز الشيخ المرحوم بمواقفه القومية والدينية ضد النظام الشيوعي الصربي اليوغوسلافي. كما كان له دور كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية الألبانية والهوية القومية الألبانية من الانصهار والذوبان أمام المخططات والمؤامرات الشيوعية الصربية، وذكر بعض الحاضرين بمواقف الشيخ الشجاعة والباسلة في عدم جواز هجرة المسلمين الألبان إلى تركيا حتى لا تخلوَ الأرض للصرب الحاقدين والعنصريين..[1]. فرحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) هذه الترجمة لحياة الشيخ نقلتها من آخر كتاب صدر من بعض تلاميذ الشيخ الحاج شريف أحمدي، حيث قام هؤلاء بجمع مقالات وآرائ وأعمال أستاذهم ولكنهم لم يوفقوا لجمع كافة الأعمال، والشيخ رحمه الله كان يتمنى أن تجمع و أن تنشر كل أعماله في هذا الكتاب، و لعل تلامذته المخلصون يدركون تقصيرهم، ويوفون بعهدهم و ينفذون وصية شيخهم وأستاذهم و يستدركون القراء بإصدار كتاب آخر قد جمعوا فيه كل أعمال الشيخ رحمه الله تعالى، لأن المسلمين الألبان بحاجة ماسة إلى تلك الأعمال والبحوث العلمية والدينية. طبع هذا الكتاب سنة ١٩٩٥م بعنوان: **Komente dhe Mendime Islame** (**تعليقات ووجهات نظر إسلامية**). وانظر أيضاً المجلة الإسلامية الألبانية: **Dituria Islame** (**العلم الإسلامي**)، و المجلة: **Perpjekja Jone**(**محاولتنا**)، ص: ١٩٩- ٢٠٤

المبحث الثاني: التعريف بهذه الترجمة و هذا التفسير

تقع هذه الترجمة للقرآن الكريم مع تفسيرها المختصر في ٧٦٧ صفحة، من الحجم الوسط: ٢١.٥ x١٣.٥. استهل هذا التفسير بمقدمة من قبل رابطة العالم الإسلامي باللغة العربية بتعاون مع المجمع لطباعة المصحف الشريف، جاء فيها بعد البسملة قوله تعالى:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾، [ص: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: ٨٢)، وقول النبي ﷺ **" خيركم من تعلم القرآن و علمه"** [(١)].

جاء فيها أيضًا الثناء العطر للجهود الجبارة التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين واهتمامه البالغ بطباعة وترجمة المصحف الشريف ونشره إلى كافة أنحاء العالم. لقد أثبتت الرابطة ضرورة ترجمة القرآن الكريم وتفسيره ونشره إلى كافة اللغات العالمية، ومنها اللغة الألبانية. وبما أن الكمال المطلق لله تعالى، فإن تفسير وترجمة هذا المصحف الشريف جاء في حدود الطاقة

(١) **صحيح الإمام البخاري المسمى: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه و أيامه**، تحقيق: محمد نزار تميم & هيثم نزار تميم، شركة دارالأرقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان، الحديث رقم: ٥٠٢٧، ص: ١١٠٨

العلمية لهذا العالم الجليل الشيخ المفكر شريف أحمدي، وبناء عليه فإنه قد يصيب وقد يخطئ، ذلك، لأن الترجمات القرآنية مهما بلغت ذروتها في الدقة والتعبير فإنها لا يمكن أن تصل إلى المقاصد العليا لنص القرآن الكريم.

المبحث الثالث: معالم منهج المفسر – مقدمات هامة عن القرآن الكريم

لقد ذكر المفسر الشيخ شريف أحمدي رحمه الله في مقدمته موقفه تجاه بعض القضايا القرآنية المهمة. هذه المسائل المهمة وموقف الشيخ منها تعتبر من معالم منهجه واتجاهه في التفسير، فكان لزاماً علينا أن نتطرق إليها ونذكر منهج المفسر من بعض القضايا العلمية المتعلقة بعلوم القرآن، ونكون بذلك قد سلطنا مزيداً من الضوء على فكر ومنهج الشيخ رحمه الله تعالى. لقد استهلت هذه المقدمة من قبل الشيخ بعنوان: Veshtrim Rreth Kur'anit (**نظرة عامة حول القرآن الكريم**)، فمن المسائل التي ناقشها:

١ – الوحي: المفهوم و المصطلح

بين فيها المفسر أن القرآن الكريم كلام رب العالمين بلا نزاع، أوحي إلى خاتم الأنبياء والرسل بواسطة جبريل، [١] – عليه السلام –، المكتوب في المصحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبتدأ بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس. ثم عقب بذكر بعض خصائص القرآن الكريم، ومنها: أن القرآن الكريم ليس من صنع وإنتاج عقل البشر، وأنه كلام الله عز وجل، منطوق وبلغة عربية، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

(١) من الملحوظات الدينية على فضيلة المفسر الشيخ الحاج شريف أحمدي رحمه الله، هي أنه كلما ذكر اسم نبينا محمد ﷺ و اسم جبريل عليه السلام فهو لم يعقب بالصلاة والسلام عليهما. وقد حثنا الرسول صلى الله عليه و سلم على الصلاة والسلام عليه كلما ذكر اسمه.

نَزَلَ ﴿١٩٢﴾ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ ﴿١٩٣﴾ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾، [الشعراء: ١٩٢-١٩٤]، وقال عز وجل: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾، [النمل: ٦]

ثم إنه -رحمه الله- فنّد مزاعم بعض المستشرقين ومن نهج نهجهم، القائلين إن جبريل عليه السلام بلّغ النبي ﷺ معنى القرآن الكريم فقط، وليس الألفاظ، وأن محمداً ﷺ هو الذي عبر عن ذلك المعنى بألفاظ من عنده ؟! فعقب الشيخ قائلاً بأن هذه الشبهات باطلة ولا أساس لها، لكونها تتعارض مع صريح القرآن والسنة النبوية والإجماع، وأنه ما كان لإعجاز القرآن البياني واللغوي أن يتحقق لوكانت ألفاظه من عند النبي ﷺ أو من عند جبريل عليه السلام، والله يقول في القرآن الكريم: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾، [التوبة: ٦] . فالشيخ رحمه الله- أثبت فيها أن القرآن الكريم لفظه ومعناه من الله عز وجل.

ثم تطرق الشيخ شريف أحمدي إلى موضوع الوحي وتعريفاته وأنواعه وكيفية نزوله مستدلاً بالآية الكريمة: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾[الشورى: ٥١]، وذكر معاناة الرسول ﷺ أثناء تلقيه الوحي والطريقة التي كان يأتيه بها الوحي.

ثم تطرق إلى المصدر التشريعي الثاني، السنة النبوية المطهرة. حيث أثبت حجيتها وأطلق عليها: الوحي بالنفخ في الروع. فالسنة هي وحي من الله تعالى بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾، [النجم: ٣-٤].

٢- موضوعات القرآن الكريم ومحتوياته

ذكر- رحمه الله- عند حديثه عن محتويات القرآن الكريم وموضوعاته أن القرآن الكريم كتاب دين وتربية دائمة، وكتاب هداية ورحمة للفرد والمجتمع الإنساني كله. هذا الكتاب ينمي روح السلام بين الناس و يحثهم على الارتقاء الحضاري والسمو الروحي، ويمتاز بالشمولية في الأحكام والمبادئ، كما أنه يهدف إلى الإصلاح الاجتماعي. فمن الناحية الدينية اشتمل القرآن الكريم على عقيدة التوحيد والإيمان الصحيح بالله الواحد الأحد جل جلاله، والإيمان بالملائكة، والكتب واليوم الآخر. ومن الناحية العلمية اشتمل على دعوة للبحث والتدبر للمخلوقات والكائنات التي خلقها الله عز وجل في هذا الكون، بغية التوصل إلى أسرارها الناطقة بعظمة الله تعالى والدالة على قدرة الله عز وجل. أما من الناحية التاريخية فقد قصّ علينا قصص الأمم السابقة وأخبارهم لغرض الاعتبار والاتعاظ والاهتداء. و أما عن سرّ كون تلك الكتب والشرائع السابقة مؤقتة، فإنها كانت تهدف إلى تهيئة وإعداد تلك الأمم والشعوب على معرفة الله عز وجل والإيمان به، ولقبول آخر كتاب منزل شامل ودائم [١]، صالح لكل زمان

(١) راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ١٣-١٤

ومكان.

٣ - إعجاز القرآن الكريم

أكد الشيخ المفسر فيها عن كون القرآن الكريم معجزة دائمة وباقية، لأنه كلام الله، والكلام صفة من صفات الله عز وجل، ومن شأن تلك الصفة الديمومة...فكل نبي أو رسول كانت له معجزته الخاصة به، والكتاب المنزل عليه كان يمثل منهجه العملي. وأما معجزة نبينا محمد ﷺ (القرآن) فهو في آن واحد منهج ومعجزة... و لكي يتحقق إعجازه فإن نصه يجب أن يحفظ بدقة وأمانة، فلذلك تكفل الله عز وجل بالحفظ من التحريف والتغيير والتبديل.

وفي هذا الصدد ناقش الشيخ المفسر مسألتين مهمتين للغاية، هما: مسألة التطبيق العملي للقرآن، ومسألة الحفظ له من التبديل والتحريف. ومن لطائف ما ذكر أنه مع مرور الزمن يضعف دافع التطبيق، بخلاف دافع الحفظ، فإنه يزداد ويقوى. ولو أنا طبقنا القرآن الكريم تمام التطبيق في حياتنا لكان طبيعيًا ومنطقيًا بأن يُحفظ هذا القرآن، ولكن غفلتنا وابتعادنا عن توجيهات القرآن الكريم وتعليماته، تجعلنا ألا نسير بخط متوازٍ مع شدة حفظ الله سبحانه وتعالى له. وأكبر برهان على أن الله عز وجل حافظٌ كتابه أنك تجد بعض المسلمين قد عزم أن ينسخ القرآن الكريم و أن يكتبه كاملاً وفي صفحة واحدة وبحروف دقيقة للغاية وبخط جميل. وترى الآخر يتنافس مع الآخر في إصدار أجمل وأحسن طبعة للقرآن الكريم. و في هذا دليل على أن الله عز وجل هو الذي يحفظ كتابه وليس هم الذين يطبقونه في

حياتهم [١].

٤ – مجالات إعجاز القرآن الكريم

ذكر الشيخ – رحمه الله– أن هناك مجالات وجوانب تثبت إعجاز القرآن الكريم، ولكنه خشية الإطالة ذكر ثلاثة جوانب فقط: الجانب اللغوي، والجانب العلمي والجانب النفسي.

أ– معجزة القرآن اللغوية

ذكر أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب الذين بلغوا في الفصاحة والبلاغة شأوًا بعيدًا. والقرآن الكريم قد تحداهم في هذا الجانب الذي نبغوا فيه، ولكنهم عجزوا عن تقليده والإتيان بمثله، فلما عجزوا عن ذلك ما كان منهم إلا أن يقولوا بأن هذا القرآن ضرب من السحر وأن الرسول ﷺ ساحر! والشيخ –رحمه الله– رد على هذا الافتراء معللاً بأنه لو كان صحيحاً فيما ذهبوا إليه، للزم من ذلك أن يُسحر هؤلاء، لأن من شأن الساحر أن يسحر المسحور و أن يسلب إرادته وحريته، ولكن الحقيقة كانت خلاف ذلك. فهؤلاء العرب الفصحاء المعارضون للرسول ﷺ ورغم اتهامهم إياه بـ: السحر، و لكنهم في حقيقة الأمر لم يؤمنوا به، فهذا دليل قطعي على كذبهم على أن محمداً ﷺ لم يكن ساحراً ولم يسحرهم، وإلا فكيف يمكن للمسحور أن يعارض إرادة الساحر وألا يتقيد بأوامره [٢] ؟!

---

(١) انظر التفسير المختصر للشيخ الحاج شريف أحمدي، ص: ١٤

(٢) انظر التفسير المختصر للشيخ الحاج شريف أحمدي، ص: ١٥

ب- معجزة القرآن العلمية

بعد أن ذكر الشيخ المفسر ديمومة إعجاز القرآن الكريم لكونه نزل من لدن إلهٍ حيٍّ قيوم، ذكر بأن سر دوام إعجازه يكمن في كون القرآن الكريم معجزة علمية أيضًا، بخلاف المعجزات الأخرى، والسبب في كونه معجزة علمية يعود إلى اكتشافات بعض الناس لبعض أسرار القرآن الكريم العلمية في الآونة الأخيرة. فالقرآن الكريم في المراحل الأولى من نزوله قد أشار إشارة عابرة إلى هذه القضايا العلمية الحديثة المكتشفة، ولكن الناس في ذلك الوقت كانوا غير قادرين على فهم دقائق القرآن الكريم و أسراره العلمية.

إن القرآن الكريم أشار أيضًا إلى أسرار أخرى و اعتبرها حقائق، سواء أدركها العقل البشري ذلك أم لم يدركها، فهو بإشارته إلى تلك الحقائق كأنه يريد أن يقول لنا بلسان حاله: إذا قلت لكم شيئًا أو أخبرتكم عن شيء فلا تبحثوا عن الدليل، فأنا الدليل. وإذا وجد من بينكم من لا يصدق بهذا الكلام ويريد أن يعتمد على حواسه الشخصية، فإنني سأمكن لهم ذلك وسأريهم آياتي في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم بأن الذي قلته هو حق، يقول الله عز وجل: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾، [فصلت: ٥٣].

فالقرآن الكريم مزق حجاب الزمان والمكان وفيه أبعاد زمنية

ومكانية، وقارئ القرآن سوف يلاحظ هذه الحقيقة أثناء قراءته للقرآن. إن أسرار معاني القرآن الكريم تتجدد في كل عصر ومع كل جيل، ومع توسعه في نطاق الدلالات والمعاني، فإن القرآن الكريم يسير متوازيًا مع عجلة الحياة والعصر الذي نعيش فيه، فحُقّ له أن يكون معجزة علمية أيضًا، [١].

جـ - معجزة القرآن النفسية

يتلخص كلام الشيخ المفسر حول هذا الموضوع في أن الله عز وجل قد أنزل هذا القرآن ليكون رحمة ونورًا للناس. فالنفوس التي أشربت في قلبها ودمها عبادة الأصنام فإن نزول القرآن الكريم في حقهم كان يمثل ضربة قاسية. فقد دعاهم القرآن إلى ترك ونبذ تلك العبادة التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم ولكنهم أبوا. هذه الدعوة القرآنية الجديدة شكلت لهم تحديًا كبيرًا للغاية، ومع ذلك فقد كانوا ينقادون ويساقون إلى القرآن شيئاً فشيئاً. إن معجزة القرآن الروحية والنفسية أخذت تؤثر في نفوسهم وقلوبهم شيئًا فشيئًا، مما جعلهم معترفين بحقيقته، ولكنهم دون وعي منهم قالوا له: سحر !! و الشاهد على ذلك قصة أحد صناديد وفصحاء قريش، الوليد بن المغيرة.

(١) انظر تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ١٤- ١٦، و حول معجزة القرآن اللغوية و الموضوعية للشيخ المفسر الحاج شريف أحمدي له بحثان قيمان في كتاب له بعنوان: **Komente dhe Mendime Islame**، (**آراء و اجتهادات إسلامية**)، الكتاب من مطبوعات المشيخة الإسلامية في عاصمة كوسوفا -بريشتنا، عام ١٩٩٦، ط١، فراجع البحثين فإن فيهما فوائد جليلة، ص: ٣٠٠-٣٠٠٦، و ٣٠٧-٣١٧

٥ – من خصائص القرآن

أولاً – جمعه في الصدور

أما عن جمع القرآن وحفظه في الصدور والسطور، فذكر الشيخ أن القرآن الكريم نزل على قوم أميين من العرب الذين لا يعرفون الكتابة ولا القراءة، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢ ﴾، [الجمعة: ٢]. فهم تميزوا عن بقية الشعوب بقوة الذاكرة والحفظ، حيث كانوا يحفظون مئات نصوص الشعر والخطب مع أسماء القائلين وأنسابهم. ولما نزل عليهم القرآن ودخلوا في الإسلام تخلوا عن حفظ الأشعار واتجهوا إلى حفظ القرآن، لأنهم قد وجدوا بغيتهم الفكرية وضالتهم اللغوية فيه، ثم انتشروا في الآفاق والأمصار لتعليم الآخرين. وحفظ القرآن عن ظهر قلب من خصائص هذه الأمة المحمدية، و هي هدية مهداة من الله عز وجل، لأنه تعالى يسر عليهم حفظه قائلاً:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧ ﴾، [القمر: ١٧]

ثانياً: جمعه في السطور

هذه خاصية ثانية من خصائص الأمة المحمدية. فقد كان لدى رسول الله ﷺ كتاب للوحي يكتبون ما يوحى إليه، وأدوات الكتابة لم تكن متوفرة في ذلك الوقت، ولم يكن عندهم الورق، إلا ما كان يصنع عند الفرس

والروم، بل وحتى عندهم لم يكن يصنع بكثرة، فكتبوا القرآن على الأحجار الملساء و جلود الإبل وجريد النخيل وغيرها من الأدوات والوسائل المتيسرة في ذلك الوقت [١].

ثم ذكر الشيخ المفسر أنه بعد انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى وأداء الأمانة، وبسبب مقتل القراء في معركة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق، فقد أشار عمر بن الخطاب إلى سيدنا أبي بكر الصديق بجمع القرآن في الصحف أو في مصحف واحد خشية ضياع القرآن بموت الحفاظ. في بادئ الأمر تردد أبو بكر الصديق ثم وافق عمر بن الخطاب على ذلك.

أما جمع القرآن الكريم في عهد عثمان عفان رضي الله، ففي خلافته اتسعت رقعة الإسلام إلى ما وراء جزيرة العرب، حتى فتحت أرمينيا و أذربيجان، وقد لاحظ الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اختلافًا في قراءة القرآن من العرب وغيرهم بالأحرف والقراءات الأخرى وبطرق مختلفة، فسارع إلى عثمان بن عفان قائلاً له: أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف إلى كتابها كما اختلفت اليهود والنصارى. فما كان من عثمان رضي الله عنه إلا أن جمع الصحابة وشاورهم، وبعد اتفاقهم أمر أن تنسخ عدة نسخ وأن توزع على الأمصار. ويتضح من هذا أن الفرق بين جمع أبي بكر الصديق و جمع عثمان بن عفان رضي الله عنهما، هو أن أبا بكر أمر بجمعه

---

(١) راجع التفسير المختصر للشيخ شريف أحمدي، ص: ١٩-٢٠

خشية ضياع القرآن بموت الحفاظ، بينما خشي عثمان –رضي الله عنه – الاختلاف في القراءة..[1].

٦ – مسألة تفسير وترجمة القرآن الكريم إلى لغة أخرى

وفي آخر مقدماته تناول الشيخ المفسر أهمية تفسير القرآن الكريم، حيث قال: " إن توضيح وتفسير كلام الله عز وجل على النحو الذي يريده الله عز وجل من عباده يكون أولاً بأن نفسر كلامه بكلامه، أي تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير القرآن بالسنة، ثم تفسيره بكلام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. وأما التفاسير المتأخرة التي لم تستند إلى المصادر الأولى السابقة، هي تفاسير عقلية بحتة – تفاسير بالرأي الجائز –.

إن ترجمة معاني القرآن هي مسألة ضرورية ومطلوبة، لأنه من خلالها يتعرف الناس إلى مبادئ القرآن الكريم وإرشاداته وآدابه القيمة، مع التأكيد أن الترجمة النصية أو الحرفية للقرآن الكريم إلى لغة أخرى هو أمر غير جائز لتعذر ذلك ولاستحالة بقاء الأسلوب البياني والبلاغي الأصلي للقرآن الكريم، لأن في الترجمة تضيع الأصالة وروح العربية للنص، كما أن فصاحة القرآن وبلاغته تفتقدان من خلالها. والله يغفر و يتجاوز عن الأخطاء غير المقصودة.." [2].

(١) المصدر السابق، ٢١-٢٢ بتصرف

(٢) راجع تفسير الشيخ المفسر شريف أحمدي، ص: ٢٢

٧- قراءة الكتاب المنظور والكتاب المسطور

كان من فضل الله عز وجل على الإنسان أن يسر له كتابين للقراءة والاستفادة منهما، حتى يهتدي إليه سبحانه. الكتاب الأول هو الكتاب المنظور، أي هذا الكون الفسيح الذي من حولنا خلقه تعالى ليتدبره الإنسان من خلال البحث والتأمل والدراسة لظواهرها الطبيعية. هذا الكتاب المنظور غير ناطق ولا لسان له، وإنما لسان حاله: المخلوقات والنباتات والمعادن والكائنات المختلفة الحية. فالباحثون والدارسون لهذا الكتاب هم الذين يخشون من الله حق الخشية،قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾، [فاطر: ٢٨].

وأما الكتاب الثاني الناطق، هو هذا الكتاب المسطور، أي القرآن الكريم الذي بين أيدينا، فقد أكد الشيخ المفسر على ضرورة القراءة للكتابين والتوفيق بينهما، لأن القرآن الكريم لا يزال معيناً لا ينضب للمعاني الجديدة للأجيال القادمة، و هذه هي معجزة القرآن العلمية والموضوعية.

٨- التفسير الذي أراده الشيخ تقديمه للقراء

ثم بين الشيخ المفسر رحمه الله منهجه في التفسير باختصار، قاصداً أن يصبغ على التفسير والترجمة صبغة الإيمان والأخلاق وروح الشريعة و المقاصد الإسلامية..[1]

---

(١) انظر تفسير الشيخ الحاج شريف أحمدي، ٧٤٣-٧٥٠

الفصل الثاني:
دراسة و تحليل تفسير الشيخ المفكر شريف أحمدي رحمه الله.

المبحث الأول: مصادر تفسير الشيخ الحاج شريف أحمدي وتحقيق القول فيه

المبحث الثاني: منهج الشيخ شريف أحمدي وطريقته في تفسيره

المبحث الثالث: نماذج من تفسيره رحمه الله، فيها البعد المقاصدي والاجتماعي.

المبحث الرابع: بعض الملحوظات المنهجية على تفسيره، الاقتراحات، الشكر والخاتمة.

المبحث الأول: مصادر تفسير الشيخ الحاج شريف أحمدي وتحقيق القول فيه.

لقد ذكر الشيخ شريف أحمدي المصادر التي اعتمد عليها في معرفة موضوعات السور، تفسير ومعاني الآيات القرآنية:

١- كتاب: (**صفوة التفاسير**)، للأستاذ الشيخ المفسر محمد علي الصابوني.

٢- كتاب: (**فتح البيان في مقاصد القرآن**)، للشيخ صديق حسن خان.

٣- كتاب: (**المصحف المفسر**)، للكاتب الموسوعي فريد وجدي.

٤- كتاب: (**قاموس قرآني**)، للشيخ حسن محمد موسى، وأحياناً كان يرجع إلى التفسير الكبير (**مفاتيح الغيب**) للإمام الفخر الرازي، و(**تفسير القرآن العظيم**)، للإمام ابن كثير، إضافة إلى بعض المصادر الأخرى التي لم يذكرها الشيخ شريف أحمدي رحمه الله تعالى [1].

هذه هي مصادر الشيخ رحمه الله في تفسيره و التي ذكرها بنفسه. ويرجع سبب اختيار الشيخ لهذه المصادر التفسيرية والاقتصار عليها دون غيرها، هو أن أصحاب تلك التفاسير هم من المعاصرين الذين ركزوا في تفاسيرهم لكتاب الله تعالى على إبراز المعاني والجوانب والدروس والعبر الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية ومعالجة المشاكل العصرية الراهنة في ضوء القرآن والسنة، وعلى هذا المنهج سار الشيخ شريف أحمدي في تفسيره، وبناء على ذلك اعتبرناه أحد رواد الاتجاه الاجتماعي عند الألبان، والله أعلم.

---

(١) راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ٧٥٠

المبحث الثاني: منهج الشيخ شريف أحمدي وطريقته في تفسيره

من خلال دراستي و قراءتي لهذا التفسير المختصر رأيت أنه رحمه الله سلك في منهجه لتفسير القرآن هذه الطريقة وهذا الأسلوب:

- يذكر المكي والمدني لسور القرآن، وعدد آياتها.
- يذكر الموضوعات التي اشتملت عليها السورة، مع ذكر أسماء السور، كما فعل في تفسيره لسورة الفاتحة..[(١)].
- يذكر المعنى الإجمالي للآيات عامة، دون الوقوف عند كل آية بالتفسير، وإنما يكتفي بالترجمة في أعلى الصفحة فقط..[(٢)] .
- يذكر أحياناً فضائل السورة، مستدلاً من كتب السنة والصحيحين.. [(٣)].
- يفرد لكل سورة مقدمة تناسبها ويعرض فيها باختصار المواضيع التي تطرقت السورة لمعالجتها، إلا أنه رحمه الله أثناء عرضه لتلك الموضوعات لا يذكر موضوعات السورة مرتبة كما عرضتها السورة..[(٤)].
- يعلل ويشرح بعض الكلمات القرآنية التي لها أكثر من معنى، و يبين

(١) المصدر السابق، ص: ٢٦

(٢) المصدر السابق، ص: ١٠، ٤٠

(٣) المصدر السابق، ص: ٢٦

(٤) راجع تفسيره، ص: ٢٩

الفرق بينها وبين الكلمات المتشابهة، مثل كلمة: **الحمد، المدح، الشكر**، فيذكر معنى الكلمة لغة واصطلاحاً، و يحدد المعنى المراد و الراجح من الآية..[1].

- يذكر معاني الكلمات مفصلة مع ذكر مصادر تلك الكلمات النحوية، كما أنه يذكر أحيانًا المعاني المشابهة لها محيلاً إلى الآيات المماثلة الواردة في السور الأخرى، مشيراً إليها بالأرقام فقط دون ذكر الآيات، و يثبت تنوع دلالات الكلمات..[2].
- يذكر المسائل النحوية والصرفية المتعلقة بالآية باختصار شديد..[3].
- يتعرض أحياناً إلى ذكر المسائل العقدية، ويختار الآراء الراجحة والقريبة إلى رأي أهل السنة و الجماعة..[4].
- أحياناً يفسر القرآن بالقرآن، مع عدم ذكر لتلك الآيات، مكتفياً بالإشارة إلى أرقامها..[5]، ولم يسر على هذا المنهج دائماً كما بين في مقدماته.
- ينقل آراء المفسرين جملة حول موضوع واحد، كما ذكر موقف كل من

(١) راجع تفسيره، ص: ٢٧، ٣١

(٢) المصدر السابق، ص: ٢٧، ٢٨

(٣) راجع تفسيره، ص: ٥٤٩، ٢٦٥

(٤) راجع تفسيره، ص: ٢٨، ٢٧٢

(٥) المصر السابق، ص: ٢٨، ٢١٠، ٢٣٦، ٢٦٢

الزمخشري وابن تيمية وابن كثير حول معاني الحروف الهجائية المقطعة في بدايات السور القرآنية..[١]، ولكنه لا يحيل القارئ إليها، ولا يذكر أرقام الصفحات والأجزاء لتلك المصادر.

- يوضح معاني بعض الاصطلاحات الدينية التي قد تكون غامضة على القراء، مثل كلمة: **سجدة، إبليس، الجنة، بني إسرائيل، البدعة**..[٢].
- يذكر الإسرائيليات في تفسيره، ولكن باختصار شديد، كما ذكر قصة فرعون عندما رأى رؤية أن طفلاً من بني إسرائيل سيولد وسيكون هلاكه على يد ذلك المولود، وكما ذكر أسماء أولاد سيدنا نوح واسم زوجته عندما غرقوا [٣].
- أثناء تفسيره للآيات، يجري أحيانًا مقارنة بين شريعتنا وشريعة من قبلنا، مبيناً نقاط الاتفاق والاختلاف التي بين الشريعتين، وذلك في قصة القتيل في بني إسرائيل عندما أمرهم موسى عليه السلام أن يذبحوا بقرة و يضربوا ببعضها القتيل، فذكر أن القاتل يحرم من الميراث، وهذا الحكم موجود في شريعتنا وشريعة موسى عليه السلام ..[٤].
- يذكر أسباب النزول، تارة على لسان المفسرين، وتارة على لسانه هو،

(١) المصدر السابق، ص: ٣١، ٥٩

(٢) المصدر السابق، ص: ٣٨، ٢٦٥، ٤٨

(٣) راجع تفسيره، ص: ٣٨، ٢٦٥، ٣٧٨

(٤) راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ٤١، ٤٣

لكن دون الإحالة أو الإسناد..[1].

- يتطرق أحياناً إلى ذكر الناسخ والمنسوخ باختصار..[2].
- يستشهد بالأحاديث القدسية والأحاديث النبوية من صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم وكتب السنة الأخرى..[3]، ولكنه لم يلتزم طريقة واحدة في تخريجه للأحاديث، تارة يسندها إلى مصادرها وتارة أخرى لا يسندها إلى مصادرها..[4]
- يناقش آراء الدهريين والطبيعيين ومواقفهم من البعث والنشور باختصار..[5].
- يرد على اليهود المغضوب عليهم والنصارى الضالين، ويبين أنه كان من الواجب عليهم اتباع هذا الدين، وأن هذا الإسلام هو الذي صبغ الله به عباده، وليس الماء والزيت الذي يصبغ بهما اليهود والنصارى أنفسهم للتبرك..[6].
- يصحح بعض المفاهيم المغلوطة لدى بعض الناس و يبين وجه الصواب

---

(١) المصدر السابق، ص: ٤٥، ٧٩

(٢) المصدر السابق، ص: ٤٧

(٣) المصدر السابق، ص: ٤٨، ٤٤٠

(٤) المصدر السابق، ص: ٥٤، ٧٩، ١٠٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢

(٥) المصدر السابق، ص: ٤٨

(٦) راجع التفسير المختصر للشيخ شريف أحمدي، ص: ٥١

فيها، مثل تناوله لحقيقة الجنة وأوصافها ونعيمها، وأن حقيقتها لا يعلمها أحد إلا الله تعالى، وكتناوله لمفهوم وحقيقة حياة الشهيد، فذكر بأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، دون الخوض في كيفية وحقيقة حياتهم، وذكر أنه من الخطأ الاعتقاد بأن أجسامهم لا تبلى و لا تتلاشى، لأن الله تعالى يقول: (**أحياء عند ربهم**) وليس عندكم أو في مفهومكم أنتم أيها الناس..[١].

- يركز في تفسيره على استنباط الدروس والعبر والقواعد الفقهية العامة، مبيناً الأبعاد الاجتماعية والدينية للآية، كما يظهر ذلك في تفسيره لآية القصاص[٢]، حيث قال رحمه الله: " يظن كثير من الناس أن قطع يد السارق عقوبة في غاية الشدة والقسوة في هذا العصر المتحضر. إن أمثال تلك الآراء والفلسفات المخطئة والضالة، جعلت الفساد الإداري والاقتصادي في نمو وازدياد. –و الحكومات التي لا تنفذ الحدود – تقوم بتعذيب الجاني أو مرتكب الجريمة بالسجن مما جعلت السجون ملأى بالسارقين والغاصبين وقطاع الطرق المفسدين الظالمين. إن قطع يد واحدة تعالج وتشفي مدينة بأكملها.." [٣].
- لا يذكر الأحكام الفقهية المستنبطة من الآية، وإنما يكتفي بالإحالة إلى

(١) المصدر السابق، ص: ٥٣، ٢٩٥

(٢) المصدر السابق، ص: ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢

(٣) المصدر السابق، ص: ١٤٨

مظانها، كأنه يريد أن يقول، إن مجال الأحكام الفقهية ليس في علم التفسير، وإنما مجالها الفقه، كما يظهر ذلك في آيات الحج و العمرة..[1].

- يطبق القواعد الأصولية في تفسيره و يسير على ضوئها في دلالات الآيات..[2].
- يذكر الخصائص العامة للإسلام، ويذكر جماله وعظمته في عدم حمله الناس على الإيمان به والانقياد لأوامره وهم مُكرَهون، مبيناً أن الإسلام كلٌّ لا يتجزأ..[3].
- لا يتعرض إلى ذكر القراءات القرآنية في تفسيره أبداً[4].

---

(١) المصدر السابق، ص: ٥٩، ٦٠، ٦١، ٨١

(٢) المصدر السابق، ص: ٦٣

(٣) المصدر السابق، ص: ٦٣، ٦٤

(٤) و يرجع سبب ذلك والله أعلم في عدم اهتمام علماء الألبان بهذا الفن قديماً وحديثاً لعدم وجود شخصيات علمية متخصصة في هذا المجال. ولقد شاءت حكمة البارئ عز وجل أن يظهر هذا الفن العلمي القرآني إلى الساحة العلمية الألبانية في العصر الحديث من جديد ولأول مرة، وذلك عندما تخرج طالبان ألبانيان من كوسوفا من كلية القرآن الكريم و الدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٩٤م و ١٩٩٥م، وهما: ١- العبد الضعيف الفقير إلى عفو مولاه كاتب هذه السطور والمجاز في القراءة والحاصل على السند المتصل إلى رسول الله ﷺ برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ٢- والأخ الأستاذ الشيخ الحافظ صفوت خوجة حفظه الله، مدرس مادة تلاوة القرآن الكريم في الكلية الإسلامية في بريشتنا عاصمة كوسوفا وفي الثانوية الشرعية (**علاء الدين**) في مدينة بريزرن، والحمد لله أولاً و آخراً.

=

- يركز على بيان أمراض المجتمع مبينًا طريقة القرآن الكريم في معالجتها، ويبين اهتمام القرآن في بناء المجتمع السليم، وذلك من خلال العلاقة الشرعية بين الزوجين، وسِرُّ دوام هذه العلاقة إذا كان للزوجين دين واحد، وأما إذا اختلف دينهما فهذا الاختلاف يجعل العلاقة بينهما قصيرة العمر وغير مستديمة..[1].
- يذكر مقاصد الأحكام الشرعية، مثل ما ذكر أن المقصد من الزواج هو الإحصان من الزنا والحفاظ على النوع الإنساني..[2].
- يرجح بين الآراء ويكتفي بذكر الرأي الراجح فقط، مثل ما ذكر قصة خلق آدم وحواء عليهما السلام، مكتفياً بما ورد في القرآن بأن الناس أصلهم من آدم وأن حواء خلقت من نفس الأصل..[3].
- لا يرد على الفرق المبتدعة بعينها، ولا يتوسع في ذكر المسائل العقدية..[4].
- أحياناً يقول بالمجاز، كما يظهر ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ

=

(١) المصدر السابق، ص: ٦٦، ٧٠، ٧٣

(٢) المصدر السابق، ص: ٦٦

(٣) راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ١٠٩

(٤) المصدر السابق، ص:

ٱلۡمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾، [آل عمران: ١٢]، يقول رحمه الله ما نصه: " اعتبر مكانهم في جهنم مثل المهد، والمراد إخبار الأعداء المستكبرين بأنهم سيكونون عاجزين وضعفاء مثل الطفل العاجز في مهده، لا يملك شيئاً، يتصرف فيه غيره "[١].

- في نهاية ترجمته وتفسيره للسورة، يعيد خلاصة كلامه في نصف صفحة ويبين الموضوعات التي اشتملت عليها السورة، مشيراً إلى مقاصد القرآن في هذه السورة، ومن تلك المقاصد القرآنية جذب قلوب العباد إلى معرفة الخالق، من خلال نظرتهم إلى الخلق أو المخلوقات..والقرآن يقول بلسان حاله للناس اقرؤوا القرآن المكتوب في السطور ثم بعد ذلك اقرؤوا وتدبروا هذا الكتاب المنظور، وهو الكون، فستجدون بينهما توافقًا وانسجامًا كبيرًا..[٢].
- يتطرق إلى معالجة القضايا الاجتماعية الراهنة باختصار شديد، مستنبطاً من الآيات العبر والعظات، كما تناول مسألة كشف العورة، سواء للرجال أو النساء، حيث ذكر أن ذلك من تلبيس إبليس وأن ذلك لا يعد حضارة ولا تقدماً..[٣].
- لا يتبنى آراء شاذة، ولا يخرج عن قول جمهور العلماء، ويتقيد بما هو

(١) المصدر السابق، ص: ٨٢

(٢) المصدر السابق، ص: ١٠٧

(٣) المصدر السابق، ص: ١٨٩

الراجح فقط، وهذه الميزة يُشكر عليها صاحبه رحمه الله تعالى..[١].

- أحياناً يوفق بين دلالات الآيات والتي ظاهرها التعارض ويجمع بينهما لإزالة اللبس والتعارض..[٢].
- يهتم جداً في إبراز العبر والعظات من القصص القرآني[٣].
- يربط أحياناً سرّ الآيات بالاكتشافات الحديثة ليلفت عقل الإنسان إلى عظمة قدرة الله تبارك وتعالى. يظهر ذلك جلياً في تفسيره لقوله تعالى في سورة النحل: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾، [النحل: ٨]، فذكر لذلك الجيل المخاطب وقت النزول أن في هذه الآيات إشارة إلى أن الله عز وجل قادر على أن يخلق وسائل مواصلات من نوع آخر، غير التي كانوا يستخدمونها من خيل أو بغال أو حمير..[٤].
- يبرز أسرار الآيات القرآنية في ورودها بعبارات وصيغ مختلفة، مثل قوله تعالى: ﴿**يتفكرون**﴾، وقوله: ﴿ **يعقلون** ﴾، وقوله: ﴿ **يتذكرون** ﴾.." والسر في ذلك أنه بلا تفكر عميق للظواهر الطبيعية لا يحصل التعقل

---

(١) المصدر السابق، ص: ٢١١

(٢) راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ٢٢١، ٢٢٢

(٣) المصدر السابق، ص: ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٩

(٤) المصدر السابق، ص: ٣١٢

المطلوب.."[1].

- لا يفسر الآيات تفسيرًا علميًا، وإذا ورد شيء من ذلك فإنه يحيل إلى أهل الاختصاص، مثل القضايا المتعلقة بالجبال والبحار، ويرد على الذين يفسرون الآيات القرآنية حسب أهوائهم وشهواتهم دون أن يستندوا إلى علم صحيح محقق..[2].
- يضرب أمثلة عقلية وعلمية لإثبات البعث والنشور من خلال تفسيره للآيات التي تناولت موضوع الكائنات من نبات و حيوان و إنسان..[3].
- يرد على الذين ينكرون حجية السنة والإجماع والقياس، و يظهر ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ ﴾، [الحشر: ٧]، حيث استدل بها على حجية السنة، كما استدل بقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝١١٥ ﴾، [النساء: ١١٥]، على حجية الإجماع، وبقوله تعالى: ﴿ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى

(١) المصدر السابق، ص: ٣١٣

(٢) المصدر السابق، ص: ٦١٨-٦١٩

(٣) المصدر السابق، ص: ٣١٩

ٱلۡأَبۡصَـٰرِ ﴿٢﴾ ﴾، [الحشر: ٢]، على حجية القياس..[١].

- فيما يخص الحروف المقطعة ذكر رحمه الله أنها من المتشابهات، كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء مع وجود آراء أخرى حول هذه المسألة..[٢] .
- أما طريقته رحمه الله في تفسير آيات الأسماء والصفات، ففيها تفصيل. فهو رحمه الله تارة يثبت وتارة يؤول، وتارة ليس له موقف واضح من التأويل أو الإثبات. ومن خلال استعراضنا لهذه النماذج سيتضح لنا منهجه في هذه المسألة المهمة، والمجال هنا مجال استشهاد لا مجال استقصاء، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: أمثلة على مواضع الإثبات

- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴿٦٤﴾ ..﴾، [المائدة: ٦٤]، نجده رحمه الله أنه في هذا الموضع في ترجمته أثبت صفة اليدين لله تعالى كما ورد في الآية دون تحريف[٣] أو تبديل أو تغيير.

---

(١) المصدر السابق، ص: ٣٢٢

(٢) المصدر السابق، ص: ٣٦١

(٣) راجع تفسيره، ص: ١٥١، و انظر **تفسير الطبري**، ج٤، ص: ٦٣٩، فقد ذكر رحمه الله عدة آراء و أقوال حول تفسير هذه الآية. فمنهم من أثبت صفة اليد أو اليدين لله تعالى، و منهم من أول صفة اليد بمعنى الملك والنعمة والعطاء..و الله أعلم.

- و في ترجمته وتفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾، [الفتح: ١٠]، أثبت الشيخ في الترجمة والتفسير باللغة الألبانية صفة: **اليد** – Dora، فهنا أيضاً الشيخ رحمه الله أثبت ولم يؤول..[(١)].
- في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾[الذريات: ٤٧] قال في ترجمتها: ".. ونحن **بقوتنا** رفعنا السماء " [(٢)].
- وفي تفسيره لآيات رؤية الله عز وجل يوم القيامة، ذكر رحمه الله: " أن العلماء اختلفوا في هذه المسألة إلى عدة أقوال، والراجح منها قول من قال بأن المؤمنين سيرون الله تعالى...و أن هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة.." [(٣)].

---

(١) انظر المصدر السابق، ص: ٥٨٩

(٢) المصدر السابق، ص: ٦٠٣– ٦٠٤، و قال **ابن كثير** في تفسيره لهذه الآية: "﴿**بأيد**﴾ أي بقوة، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والثوري وغير واحد"، راجع تفسيره ج٤، ص: ٣٠٣، و قال **الطبري**: " وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: عن ابن عباس قوله ﴿ **والسماء بنيناها بأيد** ﴾ يقول: بقوة... وعن مجاهد قوله ﴿ **بأيدٍ**﴾ قال: بقوة... وحد ثنا سعيد عن قتادة ﴿ **والسماء بنيناها بأيد** ﴾ أي بقوة...راجع تفسيره: ج: ١١، ص: ٤٧٢

وقال الإمام **البغوي** في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **والسماء بنيناها بأيد** ﴾ بقوة وقدرة..انظر: ج١، ص: ٣٧٩

(٣) المصدر السابق، ص: ١٧٨، ٢٠٤، ٦٨٤

- وفي تفسيره و تعليقه على قوله تعالى: ﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴿٣٩﴾ ﴾، [طه: ٣٩]، قال في ترجمته لهذه الآية: ".. **ولتربى تحت رعايتي..**"[١].
- وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾، (القلم: ٤٢)، نجد الشيخ أنه فسر معنى (**الساق**)، بـ: **هول و شدة ذلك اليوم..**[٢] .
- و في ترجمته وتفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾، [طه: ٤١]،ذكر في الترجمة: " ..أي اخترتك **لحمل رسالتي** .." [٣].

---

(١) انظر المصدر السابق، ص: ٣٦٢. قال الإمام محمد بن علي الشوكاني، في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**ولصنع على عيني**﴾: " أي ولتربى وتغذى بمرأى مني.."، راجع تفسيره: جـ ٣، ص: ٥٢١؛ و قال ابن كثير: " ﴿**ولتصنع على عيني** ﴾ قال أبو عمران الجوني: تربى بعين الله، وقال قتادة: تغذى على عيني، وقال معمر بن المثنى ﴿ **ولتصنع على عيني**﴾ بحيث أرى.."، راجع تفسير ابن كثير: ج٣، ص: ١٩٩

(٢) المصدر السابق، ص: ٦٦٣-٦٦٥، قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: " ﴿ **يوم يكشف عن ساق**﴾ يعني يوم القيامة وما يكون فيه من الأهوال والزلازل والبلاء والامتحان والأمور العظام ...وعن عكرمة عن ابن عباس: ﴿ **يوم يكشف عن ساق** ﴾ قال: هو يوم القيامة يوم كرب وشدة. رواه ابن جرير...وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾ قال: شدة الأمر، وقال ابن عباس: هي أول ساعة تكون في يوم القيامة. وقال ابن جرير عن مجاهد ﴿**يوم يكشف عن ساق** ﴾ قال: شدة الأمر وجده، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله [﴿**يوم يكشف عن ساق** ﴾ هو الأمر الشديد الفظيع من الهول يوم القيامة. ...والله أعلم.."، راجع تفسير ابن كثير: جـ ٤، ص: ٥٢٥

(٣) المصدر السابق، ص: ٣٦٢، و قال ابن كثر: جـ٣، ص: ٢٠٧: " وقوله: ﴿ **واصطنعتك**
=

- و في تفسيره وترجمته لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾، [القصص: ٨٨]، ذكر الشيخ الحاج شريف أحمدي رحمه الله: "... أن كل شيء سيهلك وسيزول **إلا الله سبحانه و تعالى،** فإنه باق ودائم.."[١].
- أما منهجه في تفسير الاستواء، فهو تارة أثبت وتارة أوَّل. ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾، [لأعراف: ٥٤]، فهنا أثبت الاستواء دون أي تحريف أو تبديل أو تغيير..[٢]. قال في بيان ذلك:

"Qendrimin e Zotit mbi Arshin duhet besuar bindshem e pa kurfare komentimi."

أي: " إن استواء الله على العرش مسألة يجب الإيمان والتصديق بها دون أدنى شك، ودون أي تفسير لمعنى وكيفية الاستواء.." [٣].

= **لنفسي**﴾ أي اصطفيتك واجتبيتك رسولا لنفسي أي كما أريد وأشاء". و قال البغوي: " قوله عز وجل: ﴿ **واصطنعتك لنفسي**﴾ أي اخترتك واصطفيتك لوحيي ورسالتي يعني لتنصرف على إرادتي ومحبتي.." جـ ١، ص: ٢٧٤

(١) المصدر السابق، ص: ٤٥٢

(٢) راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ١٩٢

(٣) المصدر السابق، ص: ١٩٣

فأنت ترى أن الشيخ رحمه الله تعالى في هذه الآية كان واضحًا للغاية في موقفه من مسألة الاستواء. فهولم يؤول ولم يحرف، بل أَمَرَّها كما جاءت [(١)].

وفي تفسيره لآية الاستواء في سورة يونس﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾، [يونس: ٣] قال فيها:

"Ai nuk pati as nuk ka nevoje per vend, por pasi krijoi gjithsine qendroi mbi Arshin. Para krijimit te gjithsise nuk pati nevoje per vend, nuk pati nevoje as pas krijimit; po perse atehere tha: qendron mbi Arsh? Kjo eshte pune e Tij, e askujt tjeter !"

أي: " إن الله عز وجل لم يكن بحاجة إلى مكان، لا قبل خلق الكون ولا بعد خلقه، ولكنه تعالى بعد أن خلق الكون أخبر أنه استوى على العرش. ما السرُّ والحكمة فيها ولِمَ كان ذلك ؟ هذه القضية تخصه هو سبحانه وتعالى وليس لأحد أن يعترض على ذلك.." [(٢)].

ثانيًا: أمثلة على مواضع التأويل والغموض

- وأما في تفسيره للاستواء في سورة الرعد، ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ

---

٩١ انظر: سالم، إبراهيم بن حسن.. **قضية التأويل في القرآن الكريم بين الغلاة والمعتدلين**. بيروت: دار قتيبة، ط١، ١٩٩٣.

(٢) المصدر السابق، ص: ٢٤٥-٢٤٦

يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾،[الرعد: ٢]، فإنه رحمه الله ترجم الاستواء بـ: " Ai mbizoteroi Arshin.. " بمعنى: أنه تعالى استولى على العرش. كما أنه رحمه الله أسقط تفسير الاستواء في تفسيره لهذه الآية، و لم يتعرض لها أبدًا..[1].

- كما أنه رحمه الله أسقط ترجمة و تفسير معنى الاستواء كليًا في تفسيره لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، [طه: ٥]، فقال في ترجمته للآية ما نصه:

"(E Ai eshte) Meshiruesi qe krijoi token dhe qiejt e larte…"

أي" **هو الرحمن** الذي خلق الأرض والسماوات العلى.."، هذا نص كلامه في الترجمة، فأنت ترى أن ذكر الاستواء لم يرد على لسانه قط..و أما في تفسيره لهذه الآية فقد ذكر ما نصه.."

"qe krijoi gjithcka dhe prej fronit te vet udheheq me gjithcka.." ، أي: أن الله الذي خلق كل شيء ومن العرش يدير الله عز وجل الأمور.."[2].

فأنت ترى ما في هذا الكلام من الغموض و عدم الوضوح فيما يخص مسألة استواء الله تعالى على العرش و موقف المفسر منها، و الله أعلم.

(١) المصدر السابق، ص: ٢٨٩ - ٢٩٠

(٢) انظر تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ٣٥٩، و ٣٦١

- وأيضًا في ترجمته لكلمة الاستواء في سورة الفرقان،﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾، [الفرقان: ٥٩]، وجدناه رحمه الله أنه قد أول الاستواء بـ:

"e pastaj mbizoteroi Arshin" أي أنه تعالى استولى على العرش. ولم يتعرض الشيخ شريف أحمدي لتفسير الآية مطلقًا..[١].

- ونجده رحمه الله أيضًا أنه قد أول معنى الاستواء في سورة السجدة، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾[السجدة: ٤]، بمثل الذي قلنا سابقًا بمعنى الاستيلاء: "e pastaj mbizoteroi arshin"، وأعاد نفس هذا المعنى في تفسيره، فذكر أنه تعالى استولى على الكون، قال في بيان ذلك: " qe mbizoteroi gjithsine "[٢].

- و نجده رحمه الله أيضًا قد أول معنى الاستواء في ترجمته في سورة الحديد﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[الحديد:

(١) المصدر السابق، ص: ٤١٧ -٤١٨

(٢) المصدر السابق، ص: ٤٧٥ -٤٧٦

٤]، بمثل الذي ذكرنا سابقًا.." ...pastaj mbisundoi Arshin "،
أي أنه بعد خلق السموات و الأرض استولى على العرش. و أما في تفسيره فلم يتعرض لتفسير الاستواء أبدًا...[1].

هذه المسألة العلمية العقدية الشائكة أشغلت بال كثير من العلماء قديماً وحديثاً، وعند التحقيق والتأصيل لهذه المسألة العلمية الغيبية، نجد أن القلب يطمئن ويميل ويرجح رأي مذهب السلف الصالح في عدم تأويل تلك الآيات وتفسيرها بتفسيرات بعيدة كل البعد عن منهج السلف الصالح، و أن الصحيح والواجب هو إمرارها كما جاءت لسلامة مذهبهم وقوة أدلتهم في هذه المسألة، والله أعلم[2].

---

(١) المصدر السابق، ص: ٦٢٥

(٢) ولقد ناقشت هذه المسألة في رسالتي للدكتوراه بإسهاب فليرجع إليها لمن يريد المزيد، في ص: ٢٦٨ -٢٩٣، وللمزيد حول هذه المسائل العقدية المهمة و مسألة الأسماء والصفات.. انظر: أبو حنيفة، النعمان بن الثابت بن زطي الخزاز الكوفي: **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة** - القسم الثاني: **رواية أبي مطيع البلخي عن أبي حنيفة**، تح: د/ محمد بن عبد الرحمن الخميس، (عجمان: مكتبة الفرقان، ط١، ١٩٩٩م)، ص ١٥٩

(٢) الغالي، بلقاسم: **أبو منصور الماتريدي – حياته و آراؤه العقدية**، ص ١٧٩، نقلاً عن: الشيخ زادة: **نظم الفرائد وجمع الفوائد**، فريدة: ١٤ ص ٢٢-٢٣. ؛ الماتريدي، أبو منصور: **التوحيد**، ص ٧٤؛ ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**، ج٤، ص١-٢

المبحث الثالث: نماذج من تفسيره رحمه الله، فيها البعد المقاصدي والاجتماعي

- **قال في بيان موقفه من الحكمة في استبدال جلود أهل جهنم:**

قال رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾، [النساء: ٥٦]، قال ما نصه:

" جلود أهل جهنم ستبدل كلما احترقت ونضجت. و إبدال الجلد وتجديده يجعلنا نفهم أن ذلك يكون في مقدور الله عز وجل فقط، و هو الذي يملك أن يعذب الجاني على كل جرم ارتكبه بتبديل جلده. وليس في مقدور الناس فعل ذلك. إنهم يعذبون الجاني الذي ارتكب مائة جريمة بتعذيب أو قتل واحد مرة واحدة فقط. و السر في إحراق الجلد و التركيز عليه هو أن الجلد من أشد المواضع إحساساً بالألم مقارنة ببقية الأعضاء.."(١).

- **قال في بيان موقفه من الحكمة في مشروعية الجهاد:**

"..كلما ذكر القتال أو الجهاد في القرآن، ذكر معه (**في سبيل الله**)، للإشعار بأن الهدف من الجهاد ليس احتلال أرض العدو، ولا الغنيمة من

(١) انظر التفسير المختصر للشيخ شريف أحمدي، ص: ١٢٠

الحرب أو غير ذلك، و إنما الهدف منه الحرية التامة لقبول الاعتقاد الصحيح وتنفيذ حدود الله، والناس أحرار، والجهاد في سبيل الله ليس خسارة لأن المقتول في ساحة القتال يكون شهيداً، وأن الذي لم يكن له نصيب الشهادة، فله نصيب الجهاد لنشر العدل، و بناء عليه، فإن أجره سيكون عظيماً.."[1].

- **قال في بيان موقفه من تنفيذ الحدود:**

" يظن كثير من الناس أن قطع يد السارق، هو عقوبة في غاية الشدة والقسوة في هذا العصر المتحضر. إن أمثال تلك الآراء والفلسفات المخطئة والضالة، جعلت الفساد الإداري الاقتصادي في نمو وازدياد – والحكومات التي لا تنفذ الحدود – تقوم بتعذيب الجاني أو مرتكب الجريمة بالسجن مما جعلت السجون مليئة بالسارقين والغاصبين وقطاع الطرق المفسدين الظالمين. إن قطع يد واحدة تعالج و تشفي مدينة بأكملها.." [2].

- **قال في بيان موقفه من الزواج ونكاح المتعة:**

"..و كذلك يحرم الزواج المؤقت لمصلحة مادية، لأنه ليس من مقاصد الزواج إشباع الشهوات فقط، وإنما الزواج له مقصد إنساني سامٍ، هذا الجانب الإنساني يجب أن يكون منبعًا ودافعًا لتربية الأجيال القادمة.."[3]...والزواج له مقاصد، منها إنجاب الذرية الصالحة والعفة و

(١) المصدر السابق، ص: ٦٠، و انظر أيضاً، ص: ١٢٣

(٢) المصدر السابق، ص: ١٤٨

(٣) راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ١١٥

الحب المتبادل بين الطرفين، وليس فقط إشباع الغرائز، كما أن نكاح المتعة لأجل معلوم حرام..[١].

- **قال في بيان موقفه من الربا:**

"... يحرم التعامل مع الربا في الشريعة الإسلامية، لأن واجب الأغنياء مساعدة الفقراء والمحتاجين في تحسين أوضاعهم الاقتصادية وليس أن يثقلوا عليهم الأعباء والمشقات بمطالبة المزيد منهم.." [٢]،"... ويحرم استغلال المال أو الحصول عليه بلا كد وتعب، مثل السرقة، والغش، والربا والغصب.." [٣].

- **المعاصي من منظور الشيخ المفسر:**

"...لا ينظر إلى المعصية من حيث صغرها وكبرها، وإنما العبرة بالنتائج المولدة عنها..[٤]"، "... وأن الله لا يحب العصاة المستكبرين، لكونهم لا يحترمون أي مبدأ إنساني أو رباني، مثل عبادة الله، والإحسان إلى الوالدين والأقارب والأيتام، كما أنه تعالى لا يقبل الأعمال التي كان صاحبها يرائي فيها.." [٥]،"...والظالمون مآلهم الهلاك والزوال، إما عاجلاً أو آجلاً، وكل ظالم سيهلك وسيزال من الوجود، مثل ظالمو مكة و غيرهم.."[٦].

---

(١) المصدر السابق، ص: ١١٥

(٢) راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ٧٨، ٩٨

(٣) المصدر السابق، ص: ١١٦

(٤) راجع تفسير الشيخ شريف أحمدي، ص: ١١٦

(٥) المصدر السابق، ص: ١١٧

(٦) المصدر السابق، ص: ١٦٧

- **بيان موقفه من التفسير العلمي:**

موقفه من التفسير العلمي ظهر لي من خلال قراءتي لبحوثه ومقالاته في المصادر الأخرى، في المجلات الإسلامية باللغة الألبانية التي كانت تصدر في المشيخة الإسلامية في كوسوفا [1]. خلاصة كلامه في هذه المسألة.."..أنه يجب التريث والتأني فيها، لأن العلم كل يوم في شأن، كما أنه لا يجوز أن نحمّل القرآن أو أن نكلف العلماء بتصديق الاكتشافات العلمية بالآيات القرآنية. فعلينا التأكد أولاً من أن تلك الاكتشافات هي حقائق وليست فرضيات، وثانياً أن القرآن الكريم ليس كتاب جغرافيا أو كيمياء أو

وقد ذكر أهل العلم بعض الضوابط والشروط التي ينبغي مراعاتها عند القيام بهذا النوع من التفسير، نذكر منها ما يلي: ١- أن لا تطغى تلك المباحث على المقصود الأول من القرآن وهو الهداية والإعجاز، ٢-أنه لا حرج على المفسر أن يستدل بالاكتشافات والحقائق العلمية ما يغني و يثري المعنى الوارد في النص القرآني وما يتوافق مع روح النص ومقاصد الشريعة الإسلامية، ٣- وأن يؤتى بذكر تلك الاكتشافات على سبيل الاستئناس وإلقاء مزيد من الضوء على عظمة الآية الكريمة.٤- أن لا نصاب بالهزيمة النفسية حتى نثبت أمام الناس أنه كلما ظهر شيء جديد نقول إن ذلك من إعجاز القرآن حتى يؤمنوا بالقرآن، ٥-أن القرآن نزل ليحقق لنا السعادة في الدنيا والآخرة. و قد ناقشت هذه المسألة بإسهاب في رسالتي للدكتوراه، فمن أراد المزيد والتوسع فليرجع إليها في ص: ٢٢١ – ٢٣٦، (**مبحث عرض المنهج العلمي في الميزان**)، وللمزيد انظر: أبو الخير، محمد عادل. ١٩٨٨. **اجتهادات في التفسير العلمي في القرآن الكريم**، القاهرة: مركز الدلتا للطباعة، اسبورتنج، ط١،)؛ أبو حجر، أحمد عمر. ١٩٩١. **التفسير العلمي للقرآن في الميزان**. (بيروت: دار قتيبة للطباعة و النشر، ط١).

الطب...إنما هو كتاب هداية وعقيدة، وإنما فيه إشارات ومفاتيح إلى تلك العلوم العصرية.." [١].

- **موقفه من السحر**

قال ما نص كلامه: " السحر ليس له أي جدوى، و يجب عدم الإيمان بتأثيره إلا بإذن الله تعالى، كما أنه ليس له حقيقة، مطلقاً. ما هو إلا ضرب من الخداع.." [٢].

- **موقفه من النسخ**

قال ما نص كلامه: "..جمهور العلماء على أن النسخ وقع في القرآن في

(١) راجع المجلة: **التربية الإسلامية**: **Edukata Islame**، تصدرها اللجنة التنفيذية باللغة الألبانية جماعة من العلماء في بريشتنا –كوسوفا، العدد: ٤٦-٤٧، ص: ٣-٨، سنة الطبع: ١٩٨٦. و للشيخ المفسر شريف أحمدي عموده الخاص لتفسير القرآن الكريم على شكل الحلقات في المجلة المذكورة في هذه الأعداد:

٣٣- ٣٤، سنة الطبع: ١٩٨٢، ص: ٣- ٨، ٣٠-٣٢، بعنوان: (**مصادر الإيمان والإسلام والعلاقات الإنسانية**)

٣٧- ٣٨، سنة الطبع: ١٩٨٣، ص: ٧٣-٧٨، الآيات: ٢٦-٧٠ من **سورة البقرة**

٣٩، سنة الطبع: ١٩٨٤، ص: ٣-٨، ٣٧- ٤٤، قوله تعالى: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾

٤١-٤٢: سنة الطبع: ١٩٨٥، ص: ٦٠-٦٨، الآيات: ٢٠١- ٢٨٦ **من سورة البقرة**، و ص: ٣-١١ **سورة الزلزلة**.

٤٨-٤٩، سنة الطبع: ١٩٨٧، ص: ١٣-٢٢، الآيات: ١٥٦ -٢٠٠ **من سورة آل عمران**

(٢) المصدر السابق، ص: ٤٦

الأحكام و الآيات، ومن العلماء من يرى أن النسخ لم يقع في القرآن، و إنما وقع النسخ في الشرائع السابقة.." (1).

- **موقفه من البدعة**

قال ما نص كلامه: " كل بدعة في الدين أو العبادة و التي ليس لها أصل في الشرع، فهي ملعونة و مذمومة، و إن كان لها أصل في الشرع فهي مقبولة و محمودة.." (2).

- **موقفه من تكفير المسلمين**

قال ما نص كلامه: " ..هناك قبلة واحدة لجميع المسلمين أين ما كانوا، و ما داموا مستقبلين إلى قبلة واحدة، فإنه يحرم تحريماً قطعياً تكفير أحد المستقبلين إلى القبلة.." (3).

- **موقفه من التقليد الأعمى**

قال ما نص كلامه: "..تقليد الآباء و الأجداد مع العلم بأن تلك العادات والتقاليد ضارة، فذلك خطأ فادح و إثم كبير، لأن ذلك من أعمال المشركين...و أما العادات والتقاليد النافعة فمطلوب حفاظها واحترامها..(4).

---

(1) المصدر السابق، ص: ٤٧، و أفضل ما رأيته من الباحثين المعاصرين من فصل القول في هذه المسألة، هو الأستاذ الدكتور: جمال الحسيني أبو فرحة، في كتابه: **النبي الخاتم- هل وجد؟ و من يكون ؟**، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٣، ص: ٩١ - ١٠٠

(2) المصدر السابق، ص: ٤٧

(3) المصدر السابق، ص: ٥٣

(4) المصدر السابق، ص: ٥٦

- **موقفه من اتباع الأنبياء**

قال ما نص كلامه: " حقيقة المحبة لله تعالى لا تنال إلا بطاعة واتباع أنبيائه ورسله، لأن الله اختارهم واصطفاهم.." [١].

- **قال في بيان موقفه من تعلم المرأة:**

فقد أشار الشيخ المفسر رحمه الله في مقال له خاص في مصدر آخر بعنوان: (**الإسلام وتعلم المرأة**)، " ...بأن الإسلام لا يمنع من تعلم المرأة وتثقيفها، بالعكس فإن في تعلمها إحياء لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه الكرام، لأن بالتثقف والتعلم يحارب الجهل وتُمحى الأمية لكونهما ألدّ أعداء الإسلام. الإسلام طلب من المسلمين أن يحتلوا جميع ميادين العلوم، الدينية والكونية دون استثناء، واعتبر في ذلك الرجال و النساء على حد سواء، ولأجل ذلك علم الله نبيه محمدًا أن يسأل مزيدًا من العلم، فقال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[طه: ١١٤]، وأنه لا فصل بين الدين والدنيا، كما فعل النصارى في عصور الانحطاط المظلمة في أوربا. فكل علم يخدم الدين أو الدنيا، دنيوياً كان أو أخروياً ويدفع بالأمة إلى الحرية والتقدم وإلى الخروج من قبضة المستعمر؛ فهو مطلوب من منظور القرآن، والعلم لا جنسية له ولا عنصرية، كما أنه ليس لفئة أو طائفة معينة من الناس دون الآخرين، فهو ملك للجميع، للرجال و النساء على حد سواء." [٢].

---

(١) المصدر السابق، ص: ٨٦

(٢) للمزيد راجع كتاب الشيخ المفسر: **Komente dhe Mendime Islame**
=

- **بيان موقفه من خطورة اليهود:**

أدرك الشيخ المفسر خطورة اليهود على مدى التاريخ البشري، أي منذ عهد موسى عليه السلام إلى يومنا هذا، و هذا يظهر بوضوح و جلاء في تفسيره. فقد عرف هؤلاء القوم بالخبث والخيانة والغدر والقتل والحيل..كل هذه الصفات المذمومة لليهود استطاع الشيخ شريف أحمدي أن يضعها بين يدي القارئ الألباني..[1]

= (آراء و اجتهادات إسلامية)، ٣٥١-٣٥٤

(١) راجع تفسيره مثلاً في ص: ٨٤، ١٤٩، ١٤٢، ١٥١

المبحث الرابع: بعض الملحوظات المنهجية على تفسيره، الاقتراحات، الشكر والخاتمة

إن الموضوعية والأمانة العلمية تقتضيان أن نبين أيضاً بعض المآخذ والملحوظات التي استطعنا أن نقف عليها أثناء دراستنا وقراءتنا لهذا التفسير المختصر القيم، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: الملحوظات المنهجية:

١- إن القارئ لا يمكنه التركيز ولا التطابق بين المعاني المترجمة للآيات وبين التفسير الإجمالي أو المختصر للآيات في أسفل الصفحة. هناك فصل وانقطاع بين معاني الآيات المترجمة و بين المعاني التفسيرية لها في الصفحات. فتجد في أعلى الصفحة الآيات المترجمة، بينما لا تجد في أسفل الصفحة ذاتها معاني أو تفسير لتلك الآيات. بعد مضي صفحة ونصف صفحة تجد التفسير لتلك الآيات السابقة. وهذا العمل يبدو لي أنه خلل فني ومطبعي، و لا يلام المفسر على ذلك، والله أعلم.

٢- هناك سقط لمعاني بعض الآيات وقلب لمعناها في الترجمة تماماً. راجع على سبيل المثال تفسير الآية وترجمتها لقوله تعالى ﴿ولا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ﴾،[النساء: ٢٥]، حيث تجده أنه أسقط معنى الآية و أثبت مكانها معنى خلاف ذلك المعنى، حيث قال في معنى الخِدن: "زانيات في السر والعلن "[1] ؟؟!!

(١) انظر تفسيره، ص: ١١٤

٣- بينما تجده في سورة المائدة، أثبت في ترجمته معنى: الخدن – الذي هو الصاحب أو الصاحبة، في قوله تعال: ﴿ و لا متخذي أخدان ﴾،[المائدة: ٥][١].

٤- الشيخ رحمه الله كان يشعر القارئ في تفسيره بأنه قد رجع إلى مصادر أخرى غير تلك التي ذكرها في مقدمته. ولكن عند التحقيق تبين لنا أن تلك المصادر الأخرى والتي لم يذكرها في مقدمته، كانت في حقيقة الأمر مصادر ومراجع لهؤلاء المفسرين الذين نقل منهم، بينما في حقيقة الأمر هو لم يرجع إليها ولم ينقل منها، فكان من الأولى في حقه رحمه الله تمشّيًا مع الأمانة والمنهجية العلمية أن يكتفي بذكر تلك المصادر التي نقل منها مباشرة ورجع إليها هو شخصياً، والله أعلم.

٥- ومن هذه المصادر التي لم يذكرها في مقدمته ويظن القارئ بأنه قد رجع إليها، وهو في حقيقة الأمر لم يرجع إليها، نذكر منها: **تفسير الزمخشري، وتفسير القرطبي، وتفسير أبي السعود، وتفسير البحر المحيط، وتفسير الطبري، وتفسير سيد قطب..**[٢]، **والأحاديث النبوية الصحيحة، وكتب السنة الستة ومسند الإمام أحمد..** [٣]، وكتب علوم القرآن والناسخ والمنسوخ، وكتب قصص الأنبياء والتاريخ، وكتب السيرة النبوية،

(١) انظر تفسيره، ص: ١٤٠

(٢) راجع تفسيره في هذه الصفحات: ١٥٣، ١٧٢، ٢٢٢، ٢٥٧، ٣٨٥، ٤٠٨، ٤١٩، ٥٥٨، ٥٧٠، ٥٨٤

(٣) راجع تفسيره، ص: ٤٤٠

وكتب أصول الفقه..[١]، والكتب العلمية العصرية المختلفة، وآثار الصحابة وكلامهم رضي الله عنهم..[٢]، وآثار والأئمة الكبار مثل الإمام الشافعي..[٣]. وغيرهم، والله أعلم.

ثانيًا: الخاتمة والتوصيات وعرفان بالجميل

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين وأزواجه الطاهرات، وسلم تسليمًا كثيرًا.

الحمد لله الذي وفقنا لدراسة هذا التفسير المختصر وعرض وبيان منهج صاحبه رحمه الله. و لقد امتاز هذا التفسير بالأسلوب المشوق والجذاب والعبارات السلسة والسهلة. وكان صاحبه رحمه الله واضحًا في تفسيره وفي عرض دروسه المستفادة وبيان معاني الآيات وإبراز مقاصد القرآن، وقد ساعده على ذلك خبرته في التدريس باللغة الألبانية فترة من الزمن غير قصيرة وتمكنه من ناصية اللغة الألبانية والعربية. لقد كان بليغًا فصيحًا غير متكلف، كل من يقرأ تفسيره يندفع إليه ولا يستطيع المفارقة لحلاوة أسلوبه وطلاوة تعبيره.

كان رحمه الله تعالى قمة في الأخلاق والأدب في تعامله مع الآراء

---

(١) راجع تفسيره، ص: ١١٥

(٢) راجع تفسيره، ص: ١٨٤، ٢١٢

(٣) راجع تفسيره، ص: ٥٥٩

المخالفة، بعيداً عن التطرف والتعصب والهوى، متبعاً للحق والدليل الصحيح..[1].

ولقد أفدت كثيرًا من خلال معايشتي لهذا التفسير، وتعرفت على فكر الشيخ المفسر عن قرب، حيث كان ملتزمًا بمذهب أهل السنة و الجماعة عمومًا ولم يشذ عنهم إلا في بعض المسائل العقدية مثل موقفه من السحر ومسألة تأويل " استواء الله على العرش " في بعض المواضع الأخرى. و لا شك أن هذا التقصير من صفات البشر وأن الكمال المطلق لله عز وجل. وللشيخ المفسر رحمه الله مقالات تفسيرية أخرى في بعض المجلات المتسلسلة باللغة الألبانية والتي كانت تصدر من قبل المشيخة الإسلامية في دولة كوسوفا المسلمة..[2].

نسأل الله عز وجل أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جنته وأن يجزيه عما قدم للإسلام و المسلمين خير الجزاء إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه. ولا يسعني في هذا المجال بعد شكر الله عز وجل و توفيقه إياي لإتمام هذا

(١) راجع تفسيره من أوله إلى آخره، فستقف على هذه الحقيقة.

(٢) انظر المجلة السنوية بعنوان: **Takvim–Kalendar**، من مطبوعات المشيخة الإسلامية في بريشتنا –كوسوفا، سنة الطبع ١٩٨٤، ص: ٣٦-٤٧، ص: ١٠٣ -١١١، و انظر أيضاً المجلة المذكورة، سنة ١٩٨٦، ص: ٥٥-٦٧، و انظر أيضاً المجلة المذكورة، سنة ١٩٨٧، ص: ٥٠-٦٠. و للمزيد من آراء و اجتهادات الشيخ المفسر رحمه الله راجع كتابه المرجع بعنوان: H.Sherif Ahmeti-**Komente dhe Mendime Islame** (**اجتهادات و آراء إسلامية**)، ط١، ١٩٩٥، بريشتنا • كوسوفا، ص: ٣٥١ - ٣٥٤، ص: ٣٤٠-٣٤٤، ص: ٨٢ - ٩٠

البحث، وأنه لم يكن لهذا البحث أن يظهر على هذه الصورة لو لا الاقتراحات والملحوظات اللغوية والموضوعية القيمة لأصحاب الفضيلة العلماء والأساتذة الزملاء وأخص بالذكر، الأستاذ الدكتور حكمت بشير يسين، أستاذ التفسير في الجامعة الإسلامية بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة سابقًا، والأستاذ الدكتور محمد باجعمان، أستاذ الحديث والعقيدة المساعد بكلية التربية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، والأستاذ الدكتور محمد عبد القادر هنادي، أستاذ اللغة العربية بكلية التربية بجامعة طيبة، والأستاذ الدكتور جمال الحسيني أبو فرحة، أستاذ العقائد والأديان المساعد بكلية المجتمع جامعة طيبة، والأستاذ الدكتور أيمن سيد الصياد، الأستاذ المساعد للغة العربية وآدابها بكلية المجتمع بجامعة طيبة، فأنا لهم جميعًا شاكر ومقدر على كل ما بذلوه من جهد طيب ومشكور.

وأما عن توصياتي و اقتراحاتي في هذا الصدد:

أولاً: فإنني أناشد الجهات العلمية العليا والمعنية بهذا الشأن في الدول العربية والإسلامية بأن تخصص فريقاً علميًا ألبانيًا متمكنًا من العلوم الدينية والشرعية واللغة العربية والألبانية وعلومهما، حتى يراجعوا هذا التفسير المختصر ويستدركوا على الشيخ المفسر رحمه الله في تصحيح بعض المسائل التي ذكرناها آنفًا، ومن ثم يعيدوا طباعة هذا التفسير من جديد، مراعين عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الأسماء والصفات وغيرها من القضايا الأخرى.

ثانيًا: أدعو إخواني العلماء والباحثين من الألبان رجال الفكر والمعرفة،

أصحاب الفكر السليم، فرسان أهل السنة والجماعة، راغبين وجه الله عز وجل ورضوانه، قاصدين نشر رسالة القرآن إلى الناس أجمعين، واعين ومدركين لواقع حال الألبان الديني والاجتماعي والسياسي في الأراضي الألبانية وخارج أراضيها، أدعوهم إلى مشروع علمي خالد، إلى كتابة تفسير آخر باللغة الألبانية أكثر شمولية وعمقًا من هذا الذي بين أيدينا. و هذا لا يتم إلا بالاجتهاد والعمل الجماعي لأن الجماعة لا تجتمع على الضلالة، والله أعلم، وصلى الله على سيدنا و نبينا محمد و على آله و سلم، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه الفقير إلى عفو مولاه

الدكتور خيرالدين خوجة (الكوسوفي)

سلطنة بروناي ٢٠١١

المصادر و المراجع

أولاً: المصادر و المراجع الألبانية:

- Ahmeti, Sherif; ١٩٩٥, *Komente dhe Mendime Islame*, Lidhja, Prishtine.
- Ahmeti,Sherif,١٩٩٣,*Kur-ani–Perkthim me Komentim*, Medine, Arabia Saudite
- Basha, Ali. ٢٠٠٠, *Islami ne Shqiperi gjate shekujve, , Tirane.*
- Frasheri, Sami. ١٩٩٩. *Shqiperia C-ka qene, C'eshte, e C'do behete*. Prishtine: Dija
- Dela Roka, Roberto Moroco.١٩٩٤. *Kombesia dhe feja ne Shqiperi* ١٩٢٠-١٩٤٤, (Transl.) Luan Omari , Tirane: Elena Gjika.
- Qafzezi, Ilo Mitko; *Kur-ani (Kendimi)*, Perkthyer prej I.M.Q.,Me dy piktura-shtypet nde kater fashikulla, kjo eshte e I-ra, Edicja e I-re, Shtypur nde Rumani-١٩٢١.
- Morina, ٢٠٠٠, Qemajl; *Hoxhe Kadri Prishtina-Mendimtar Islam*, Kryesia e Bashkesise Islame, Prishtine
- Mehdiu, Feti; ١٩٩٦. *Perkthimet e Kur-anit ne gjuhen shqipe*, Logos-A, Shkup

- Pirraku, Muhamed.١٩٨٩.*Kultura Kombetare Shqiptare deri ne Lidhjen e Prizrenit.* Prishtine: Instituti Albanologjik i Prishtines.
- P.Alpan Kaci, , ١٩٩٧,Nesim; *Shqiptaret ne perandorine Osmane*, Albin,Tirane
- Rizaj, Skender; ١٩٨٢ *Kosova gjate shekujve XV-XVI-XVII, administarta, ekonomia, shoqeria dhe levizja popullore,Rilindja, Prishtine.*
- Skendi, Eqber; ١٩٩٢, *Hoxhe Kadriu-Kadri Prishtina*, Rilindja, Prishtine.
- Shpuza,Gazmend,*Kuvendime per historinekombetare*,٢٠٠٠,Dituria, Tirane.
- Zekaj, Ramiz. ١٩٩٧. *Zhvillimi i Kultures Shqiptare te Shqipatert gjate shek. XX.* Tirane: Instituti Shqiptar i mendimit dhe qyteterimit ilamik.
- Xhelili, Qazim;١٩٩٨,*Vehbi Dibra - personalitet dhe veprimtar i shquar ilevizjes kombetare*, Albin, Tirane.

ثانيًا: المجلات و الدوريات الألبانية:

- المجلة الإسلامية الألبانية: (Kultura Islame)، **الثقافة الإسلامية**، تصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في ألبانيا، العدد: ٣-٤، نوفمبر و ديسمبر، ١٩٤١

- المجلة الإسلامية الألبانية: (Edukata Islame)، **التربية الإسلامية**،

تصدرها اللجنة التنفيذية باللغة الألبانية جماعة من العلماء في بريشتنا – كوسوفا، هذه الأعداد:

٣٣- ٣٤، سنة ١٩٨٢، ٣٧- ٣٨، سنة ١٩٨٣، ٣٩، سنة ١٩٨٤، ٤١- ٤٢: سنة ١٩٨٥، ٤٦-٤٧، سنة: ١٩٨٦، ٤٨-٤٩، سنة ١٩٨٧ .

- المجلة الإسلامية الألبانية السنوية بعنوان: (Takvim-Kalendar)، **التقويم الإسلامي**، من مطبوعات المشيخة الإسلامية في بريشتنا –كوسوفا، أعداد هذه الأعوام: عدد سنة: ١٩٨٤، عدد سنة: ١٩٨٦، عدد سنة: ١٩٨٧.

- المجلة الإسلامية الألبانية: (Zani i Nalte)، الصوت السامي، تصدرها المشيخة الإسلامية في ألبانيا، هذه الأعداد: ٨ شهر مايو: ١٩٢٤، ٩ شهر يونيو: ١٩٢٤، ٣ شهر مارس: ١٩٢٩

المصادر و المراجع الإنكليزية والبوسنية:

- Karcic, Fikret; *Drustveno-pravni aspekt Islamskog reformizma - Pokret za reformu serijatskog prava i njegov odjek u Jugoslaviji u prvoj polovini XX vijeka*, Sarajevo, ١٩٩٠.
- Crecelius, Daniel Neil; *The Ulema and the state in modern Egypt*, Princeton, N.J, Princeton University Press, ١٩٦٧, Ph.D. thesis;
- J. J. G.Jansen. ١٩٨٠. *The Qoran Interpretation in Modern Egypt*. Leiden: E.J.Brill.

- Maududi, Abul A-la; A *short history of the Revivalist Movement in Islam,* transl.by Al-Ash-ari,The Other Press,Petaling Jaya, K.Lumpur,Malaysia, ١٩٩٩
- ٧th International Conference on Translation -The Translation of Religious Texts, ٦-٨ December, ١٩٩٩, Kuala Lumpur, Malaysia,

المصادر و المراجع العربية:

- ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء. ١٣٥٦هـ. **تفسير القرآن العظيم**، (م.د، ط.د، مطبعة التجارية، مصطفى محمد).
- ابن تيمية، **مجموع الفتاوي**. ١٣٩٨هـ جمع ترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي. طبع بأمر صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم فهد بن عبد العزيز آل سعود، (المملكة العربية السعودية، ط١)
- أبو حجر، أحمد عمر. ١٩٩١. **التفسير العلمي للقرآن في الميزان**. (بيروت: دار قتيبة للطباعة و النشر، ط١).
- أبو حنيفة، النعمان بن الثابت بن زطي الخزاز الكوفي: **الشرح الميسر على الفقهين الأبسط و الأكبر المنسوبين لأبي حنيفة** - القسم الثاني: **رواية أبي مطيع البلخي عن أبي حنيفة**، تحقيق: د/ محمد بن عبد الرحمن الخميس، (عجمان: مكتبة الفرقان، ط١، ١٩٩٩م)
- أبو الخير، محمد عادل. ١٩٨٨. **اجتهادات في التفسير العلمي في القرآن الكريم**(القاهرة: مركز الدلتا للطباعة، اسبورتنج، ط١،).

- الأرنؤوط،محمد موفاكو. ١٩٩٣. **الإسلام في يوغسلافيا من بلغراد إلى سرايفو**. (عمان: دار البشير، ط.د).
- البخاري، **صحيح الإمام: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ و سننه و أيامه**، تحقيق: محمد نزار تميم & هيثم نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت – لبنان.
- البغوي، الحسين بن مسعود الفراء. ١٩٨٧ . **معالم التنزيل**. تح: خالد العك-مروان سوار، (بيروت: دار المعرفة، ط٢).
- الذهبي،محمد حسين: **التفسير والمفسرون**. (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٩).
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن.. **منهج المدرسة الإصلاحية العقلية في التفسير**،(الرياض، ١٩٩٤: ط١).
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن: ١٩٨٦. ا **تجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**. (إدارة البحوث العلمية و الإفتاء و الدعوة و الإرشاد في المملكة العربية السعودية، ط١).
- الزرقاني، محمد عبد العظيم: **مناهل العرفان في علوم القرآن**،: (دار قتيبة، د.م، ط١، تحقيق: د. بديع السيد اللحام.
- زغلول، الشحات السيد. ١٩٧٧. **الاتجاهات الفكرية في التفسير**.(الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢).
- سالم، إبراهيم بن حسن. ١٩٩٣. **قضية التأويل في القرآن الكريم بين الغلاة والمعتدلين**.(بيروت: دار قتيبة، ط١).
- الشاطبي، أبو إسحاق. ١٩٩٩. **الموافقات في أصول الشريعة**

الإسلامية. تح. الشيخ إبراهيم رمضان مقابلة عن الطبعة التي شرحها الشيخ عبد الله دراز،(بيروت: دار المعرفة، ط٤).

- الشوكاني، محمد بن علي، (**فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية في علم التفسير**)، دار البشائر، ط٢، ١٩٨٩ بيروت، لبنان،
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ١٩٩٧. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** هذبه و قربه و خدمه صلاح عبد الفتاح الخالدي، خرج أحاديثه إبراهيم محمد العلي، (دمشق: دار القلم، ط١).
- الفتاح، عرفان عبد الحميد، ١٩٩٣. **نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها**.(بيرت: دار الجيل، ط١،).
- القرضاوي، يوسف: **المرجعية العليا في الإسلام للقرآن و السنة – ضوابط و محاذير في الفهم والتفسير**.(القاهرة: مكتبة وهبة، ط.د).
- القرضاوي، يوسف: ١٩٩٥. **شمول الإسلام في ضوء شرح مفصل للأصول العشرين للإمام الشهيد حسن البنا**. (القاهرة: مكتبة وهبة،، ط٢).
- الماتريدي، أبي منصور: **التوحيد،** تحقيق: فتح الله خليف، (الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، ط.د، ت.د).
- **بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي،** الذي عقد في استانبول سنة ١٩٩٢م، ترجمة أرخان محمد علي، ط١، Yeni Bosna, Istanbul ١٩٩٧ Nesil Basim–Yayin